رهان الترجمة الأدبية بين مفهومي التكافؤ والكفاءة

ترجمة رواية "زقاق المدق" إلى اللغة العبرية أنموذجًا

Literary Translation and the Combination of Equivalence and Competence: The Translation of *al-Midaq Alley* into Hebrew

إعداد

د. عامر الزناتي الجابري

كلية الآداب– جامعة عين شمس

إصدار أكتوبر لسنة ٢٠٢٢م

شعبة الدراسات العبرية

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الملخص بالعربية	٢
الملخص بالإنجليزية	٣
تمهيد	٤
المقدمة النظرية: التكافؤ	٦
الكفاءة الاتصالية	٨
كفاءة الترجمة	١٠
مشاكل الترجمة وصعوباتها	١٢
الجانب التطبيقي:	١٥
مشاكل براجماتية تتعلق بطبيعة الممارسة الترجمية وقصد المؤلف	
مشاكل ثقافية تتعلق ببئية النص وتقاليدها	١٨
المشاكل اللغوية:	٣٣
مشاكل نصية تتعلق بسمات النص المصدر	٤١
مشاكل تتعلق بالمترجم ومدى الدقة والالتزام بالأصل	٤٩
الخاتمة	٦٣
المصادر والمراجع	٦٥

الملخص

يتناول البحث مدى ارتهان الترجمة الأدبية بمنظوري التكافؤ وكفاءة الترجمة / المترجم، فالتكافؤ هدف أسمى تسعى الترجمات بكافة أنماطها ودرجاتها لإدراكه، وهو ذو طبيعة تقييمية تعكس مدى نجاح عملية الترجمة في أداء مهمتها. والكفاءة مبدأ ينبغي تأكيد وجوده؛ ليتمكن المترجم من خلق نصٍ مكافئ للنص المصدر يحمل سماته ومضامينه. وقد جاء تقييم إنجاز ترجمة رواية (زقاق المدق– סימטה בקהיר) في إطار هذين المحورين – باعتبارها أول رواية لمحفوظ تُرجمت إلى اللغة العبرية، حيث يرتكز البحث على دراسة كيفية ترجمة مكونات النص الأسلوبية والسردية، في ضوء قدرة اللغة الهدف على استيعاب تلك الخصائص. وتطمح الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

- هل تم التوصل إلى إنجاز نص مكافئ في اللغة الهدف للنص المصدر؟
- هل كانت كفاءات الترجمة/ المترجم عنصرا داعما له لإنجاز هدفه، أم كانت حجر عثرة أمامه ؟

وتكمن أهمية الموضوع في أنه حلقة في إطار مشروع يسعى من خلال الدراسات التطبيقية لترجمات الأدب العربي إلى اللغة العبرية وإشكالياتها– رغم ما تعانيه من نقص شديد – للخروج بنظرية ترجمية تسهم في التغلب على إشكاليات الترجمة بين هاتين اللغتين.

الكلمات المفتاح: التكافؤ، كفاءة الترجمة/ المترجم، الترجمة الأدبية، زقاق المدق، ترجمة محفوظ، الأدب العربي، نجيب محفوظ بالعبرية

****

Abstract:

The research deals with the immersion of literary translation in the concepts of "equivalence", on the one hand, and the "competence" of translation / the translator and "accuracy" of the translation, on the other. Equivalence is indeed a higher goal most translations, regardless of text type or genre, strive to achieve. Usually equivalence is closely tied to evaluating the extent to which translation is/was successful in achieving the objective thereof. Competence, however, is a prerequisite for any translator to be able to create an 'equivalent' target text that carries the characteristics and reflects the content of the source. Being the first novel by Mahfouz to be translated into Hebrew, the evaluation of the achievement of the translation of *Midaq Alley* into Hebrew was conducted within this framework. The research is based on examining the translation of samples of the stylistic and narrative elements of the novel with a view to the ability of the target language to accommodate such characteristics.

The research aims to answer the following two questions:

- Was the translation able to produce an equivalent text in the target language?
- Was the competence of the translator a supportive aspect in the achievement of the project – or were such competencies an obstacle?

This research gains its importance from being part of a project that seeks to crystallize a translation theory contributing to overcoming issues of translation between Arabic and Hebrew, through a series of applied studies on translations of Arabic literature into Hebrew, which are very limited quantitatively, and the issues thereof.

Keywords: **Equivalence, Competence of Translations /the Translator, *Midaq Alley*, Mahfouz Translations, Arabic Literature, Mahfouz in Hebrew**

تمهيد:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن العوامل التي تتحكم في المترجم وتوجهه أثناء عملية الترجمة، وذلك عبر آليات التحليل الترجمي للنص الهدف في ضوء منهجية نقد الترجمات التي ترتكز على المنهجين التقابلي والوصفي، وبالتالي فإن جل اهتمام الدراسة منصب على الجانب التطبيقي من دراسات الترجمة دون الجانب النظري. وإذا كان التطبيق لا يأتي من فراغ بل يستند إلى التنظير، فلابد من اللجوء لبنية نظرية تنير السبيل أمام نقد الترجمة وتحليلها؛ كي ينشأ البناء مستندا إلى أسس علمية. ومن هذا المنطلق ستكون البداية بالمقدمة النظرية لإلقاء الضوء على بعض مصطلحات الدراسة؛ فعنوان البحث يتضمن مصطلح التكافؤ المراوغ الذي يشير للعلاقة بين النصين المصدر والهدف، ومصطلح الكفاءة الذي يتصل اتصالاً وثيقًا بعدة مصطلحات ترجمية؛ مثل الكفاءة الاتصالية، ومشكلات الترجمة، وصعوبات الترجمة، وأخطاء الترجمة، ونقد الترجمة وتقييمها. فهذه الشبكة الاصطلاحية يؤدى بعضها إلى بعض مما يسهِّل الوصول من أي طرف من أطرافها لبلوغ الأطراف الأخرى والإحاطة بها؛ لذلك اتخذت الدراسة نهج تحليل الأخطاء الترجمية للوقوف على المشاكل والصعوبات التي صادفت المترجم، بغية الكشف عن مدى اكتمال كفاءات الترجمة في شخص المترجم. ولعل هذا هو سبب صياغة العنوان بهذه الكيفية؛ فالترجمة رهن التكافؤ الذي لن يتحقق في حال نقص الكفاءة أو انعدامها، مما يؤدي لزيادة مشاكل الترجمة وصعوباتها، وهو ما ينعكس سلبا على نقد الترجمة وتقييمها. وقد استندت هذه المقدمة النظرية إلى الكتاب المهم والأساسي الذي قامت بتحريره الباحثة بعنوان: Amparo Hurtado Albir Researching Translation Competece by PACTE Group, 2017.

وقد وقع الاختيار على أولى روايات نجيب محفوظ التي ترجمت إلى اللغة العبرية كنموذج تطبيقي؛ وهي رواية (زقاق المدق) التي ترجمها ترجمها יצחק שריבר – يتسحاق شريبر عام ١٩٦٩م، وصدرت عن دار نشر עם עובד - عم عوفيد بتل أبيب.

وتعد الدراسة الحالية هي ثاني دراسة في العربية تتناول ترجمة هذه الرواية إلى العبرية؛ وكان السبق للباحثة ندى مجدي في رسالتها لنيل درجة

الدكتوراه تحت عنوان: "ترجمة صور الحياة الاجتماعية والفكرية في روايتي زقاق لمدق وثرثرة فوق النيل إلى العبرية" ٢٠١٥م، حيث ركزت الباحثة جهدها لاستنباط معايير الترجمة- في ضوء نظرية المعايير لجدعون توري- والتي اتبعها المترجم في تعامله مع النص المصدر؛ أي البحث عن آليات النقل، دون مناقشة لأخطاء الترجمة ومدى تمتع المترجم بالكفاءات المطلوبة لإنجاز عمله. فمعظم دراسات الترجمة التطبيقية في عالمنا العربي- في ضوء منهجية نقد الترجمات وتقييمها- تكتفي بتعيين الخطأ أو الخلل الذي وقع فيه المترجم دون تحليل لهذا الخطأ وأسبابه، ودون ربطه بكفاءات المترجم أو بمشكلات الترجمة! ومن هنا يأتي تمايز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات في منهجها وهدفها اللذين التزمت بهما، ولتعظيم الاستفادة من المنهج المتبع هنا عقد الباحث مقارنة بين ترجمة الرواية في اللغتين العبرية والإنجليزية بصفة أساسية وفي اللغة التركية بصفة ثانوية؛ وذلك لمقارنة أخطاء الترجمة، وهل هي قاصرة على مترجم اللغة العبرية فقط؟ أم أنها تتجاوزه إلى مشكلات أو صعوبات تتعلق بلغة النص المصدر وبيئته الثقافية؟

ومن الطبيعي في ضوء هذا الطرح ألّا يكون من أهداف هذه الدراسة التطرق إلى الجوانب التاريخية للترجمة بين العربية والعبرية، أو إلى أسباب تركز غالبية ترجمات الرواية إلى العبرية على أعمال محفوظ، فقد أُنجزت عدة دراسات في هذا المجال بما يغني عن التكرار[١]. وبالتالي تتكوَّن الدراسة الحالية من المقدمة النظرية يليها الجانب التطبيقي ثم الخاتمة التي تضم نتائج الدراسة ويعقبهما مصادر الدراسة ومراجعها.

---

(١) من أهم تلك الدراسات: مجدي شحاته عبد الحميد. إشكالية التطابق في ترجمة النثر الأدبي العربي إلى العبرية خلال القرن العشرين (دراسة تطبيقية لبعض نماذجه)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م. محمد محمود أبو غدير. نجيب محفوظ في الترجمات العبرية، إبداع، العدد٩، سبتمبر ١٩٩٨م .

المقدمة النظرية

التكافؤ Equivalence :

يعد مصطلح التكافؤ من أكثر المفاهيم المحورية في دراسات الترجمة التي أثارت جدلًا واسعا، فختلفت حوله وجهات النظر بشكل كبير؛ وذلك في ضوء اختلاف هوية المصطلح بانتقاله من مجال علم الرياضيات إلى مجال علم الترجمة، بالإضافة لما شهدته نظريات الترجمة من تطور، وما واكب ذلك من تحولات طرأت على مفهوم التكافؤ نفسه في ضوء تغيِّر وتعدد منظور تلك النظريات في تعريفها للمصطلح سواء انطلاقًا من اللغة، أو من النص، أو من وظيفة النص أو بناءا على متلقي الرسالة، حتى بات التكافؤ ظاهرة لغوية وخارج لغوية في نفس الوقت. ويعد التكافؤ مسألة ضرورية في مجال الترجمة، فهو السبيل إلى التخلص من الصعوبات التي يواجهها المترجم أثناء عملية الترجمة. وربما كانت المقاربة اللغوية هي الأسبق في اهتمامها بالتكافؤ ودراسته وبحث أنواعه، وكان من أوئل منظّري هذا الاتجاه Jakobson فهو صاحب المقولة: "التكافؤ في الاختلاف هو مشكلة اللغة الكبرى وهو هم اللغويات المحوري" التي صارت تعريفًا للمصطلح(٢). ثم جاء Nida متبنيا طرحا يركّز على دراسة التكافؤ بصورة أكثر تفصيلًا، فقسمه إلى نوعين؛ هما: التكافؤ الشكلي Formal equivalence، والتكافؤ الدينامي Dynamic equivalence. وقدّم لهما تعريفًا ضافيا، مركزًا على مبدأ «الأثر المكافئ» أو الاستجابة المباشرة. إلّا أن هذا المبدأ تعرض لنقد شديد لاستحالة تحقيق الأثر المكافئ وعدم إمكانية قياسه. وتلافيا لهذا النقد سعي Newmark إلى طرح جديد فصاغ رؤيته من خلال مصطلحي الترجمة الاتصالية والترجمة الدلالية، وقد اقترب كثيرا في طرحه من Nida. مما

---

(٢) مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات: ص ٥٩. مفهوم التكافؤ في الترجمة القانونية– القانون الإداري: ص١٢٥.

عرضه للنقد في ضوء إغفال أهمية المتلقي. ثم تلى ذلك Koller الذي قام بدراسات مهمة حول مفهوم التكافؤ والتطابق، واقترح خمسة أنماط مختلفة للتكافؤ (المرجعي، والإيحائي، والنمطي النصي، التداولي أو التواصلي، والشكلي)، ولم يسلم اقتراحه من النقد كذلك(٣). وكانت معظم الانتقادات الموجه إلى مفهوم التكافؤ تأتي من غير المشتغلين بالمنظور اللغوي. وهو الأمر الذي رفضه عدد من الباحثين من بينهم Wiliss اعتمادا على ما حققته دراسات الترجمة من إنجاز في إثبات أهمية مفهوم التكافؤ ومحوريته، وفي ضوء استحالة الربط بين النصين المصدر والهدف إلا بالاستناد إلى العلاقة القائمة على التكافؤ النصي سواء الجزئي أو الكلي.

وحتى الآن لم يتم وضع تعريف جامع مانع للمصطلح يجلّي ما يحيط به من غموض، وإن كانت هناك تعريفات للتكافؤ تتسم بالمرونة والعملية؛ منها: أنه العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف، التي تسمح للمترجم بإتمام عمله كترجمة حقيقية للعمل الأصلي. أو أنه علاقات التعادل التي تربط بين أجزاء النص المصدر وأجزاء النص الهدف، أو أنه "مصطلح عام لوصف العلاقة النموذجية التي يتوقع القارئ أن يجدها بين النص الأصلي وترجمته. وفي هذا الإطار تأتي رؤية توري باعتبار التكافؤ بين النصين الأصلي والمترجم حقيقة مسلّم بها تؤكد أن السؤال الجدير بالطرح عند المقارنة بين النصين ليس حول التكافؤ في ذاته، بل حول نوعه ودرجته. ولذلك يجب ألا ينظر إلى التكافؤ في الترجمة على أنه بحث عن التماثل، وهو ما يدعم رأي نوبيرت الذي أكد الحاجة إلى وضع نظرية عن علاقات التكافؤ(٤). وفي ضوء هذا يأتي هذا البحث واضعا التكافؤ من المنظور اللغوي والسوسيو ثقافي كمحك رئيسٍ لقياس مدى نجاح عملية الترجمة.

---

(٣) مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات: ص٦٧، ٦٨، ٧٢-٧٦. نحو علم للترجمة: ص٣٠٨- ٣٠١٠. اتجاهات في الترجمة: ص٨٢- ٩٨.

(٤) موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة: ج١، ص١٢١- ١٢٦. دراسات الترجمة: ص٥١- ٥٦. التكافؤ في الترجمة القانونية- الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان: ص٢٣-٢٦، ٣٥-٤٥. مفهوم التكافؤ في الترجمة القانونية- القانون الإداري (البلدي) أنموذجا: ص١٢٣- ١٣٣.

الكفاءة الاتصالية Communicative Competence :

يستند مفهوم الكفاءة الاتصالية إلى تمييز تشومسكي (١٩٦٥م) بين مفهومي الكفاءة Competence (القدرة اللغوية المفترضة لمتحدث/ مستمع نموذجي)، والأداء أو الانجاز Performance (توظيف تلك الكفاءة في إنتاج نصوص معينة وتلقيها في سياقات التواصل المتعددة)، القائم على تمييز دو سوسير بين اللغة والكلام. ثم ظهر اتجاه جديد يسعى إلى توسيع نطاق الكفاءة لتشمل الجوانب التي يعتبرها تشومسكي نموذجا للأداء(٥). وهو الاتجاه الذي بدأه Dell Hymes بصياغته لمصطلح Communicative Competence (الكفاءة الاتصالية) وجعله عنوانًا لبحث ألقاه عام ١٩٦٦م. فكان أول من بحثَ محدوية مفهوم "الكفاءة" كقدرة قائمة على الجانب النحوي تتجاهل الصلة بين السمات الاجتماعية الثقافية وبين اكتساب اللغة. وذلك لأن المفهوم الجديد يتجاوز معرفة النسق اللغوي إلى معرفة كيفية استعمال اللغة في السياق الاجتماعي، وهو ما أطلق عليها Hymes الكفاءة اللغوية الاجتماعية(٦). وقد شهد مفهوم الكفاءة الاتصالية تطورا كبيرا عبر تاريخه على أيدي باحثين كُثُر؛ منهم: Canale-Swain (1980)، Canale (1983)، Bachman (1990).

فعرَّفها Canale-Swain (1980)، (1983) في إطار التمييز بينها وبين التواصل الوظيفي التفاعلي- بأنها تتكون من أربع كفاءات فرعية متفاعلة؛ هي: الكفاءة النحوية Grammatical Competence، وكفاءة الخطاب Discourse Competence، والكفاءة اللغوية الاجتماعية

---

(5) Researching Translation Competence: p. 12. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ص٣٠.

(6) "On Communicative Competence, p. 269-293: http://wwwhomes.uni-bielefeld.de/sgramley/Hymes-1.pdf, -2.pdf. (17/ 8/ 2018)

فلسفة أخرى لاكتساب اللغة الثانية: ص 136- 139. الخطاب والمترجم: ص48.

Sociolinguistic Competence، والكفاءة الاستراتيجية Strategic Competence [٧]. ويعكس المكونان الأولان القدرة على استعمال النظام اللغوي ذاته. أما المكونان الأخيران فيحددان الجوانب الأكثر وظيفية في الاتصال. فتمثل الكفاءة اللغوية الاجتماعية معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للغة الخطاب (أدوار المشاركين، والمعلومات التي تدور بينهم، ووظيفة التفاعل الاتصالي). أما الكفاءة الاستراتيجية فهي مقْدرة معقدة تشمل استراتيجيات الاتصال اللفظي وغير اللفظي التي تعوِض انَقطاع الاتصال بسبب متغيرات الأداء (الإجهاد، والتشتت الذهني، وعدم الانتباه) أو نقص الكفاءة، فهي محاولة لمعالجة نقص المعرفة، ومواصلة الاتصال من خلال إعادة الصياغة، والإطناب، والتكرار، والتردد، والتخمين، بالإضافة إلى تغيير مستوى اللغة أو أسلوبها[٨].

وقد طوَّر Bachman (1990) مفهوم القدرة اللغوية الاتصالية Communicative Language Ability – حسب اصطلاحه– وأَولَى الكفاءة الاستراتيجية عناية خاصة لما تمثله من قدرات ذهنية تسهم في تقييم عملية الاتصال وتخطيطها وتنفيذها، كما أنها وسيلة الربط بين الكفاءات وتفاعلها مع سياق الموقف والبنى المعرفية لمستعمل اللغة. وقد أضاف عنصرا ثالثًا هو الآليات النفسية الفسيولوجية Psychophysiological Mechanisms؛ أي العمليات العصبية والنفسية التي ينطوي عليها الأداء الفعلي للغة[٩].

---

(7) Researching Translation Competence: p. 12, 13. فلسفة أخرى لاكتساب اللغة الثانية: ص139- 143.

(8) Ibid: p. 13. مبادئ الكفاءة في الترجمة وتحصيلها: ص٥٦. تعلم وتعليم اللغة: ص٣٣٧، ٣٣٨.

(9) Ibid: p. 13. Fundamental Considerations in Language Testing: p. 84- 89

كفاءة الترجمة Translation competence:

انطلاقًا من التكامل المعرفي انتقل مفهوم الكفاءة الاتصالية Communicative Competence إلى دراسات الترجمة؛ نظرا لصلته الوثقى بهذا المجال، فكفاءة المترجم التواصلية تتكيف مع ما يناسب مجتمع اللغة المصدر ومجتمع اللغة الهدف من الناحية التواصلية، وبذلك يمكن تقييم الأعمال الترجمية المنفردة من حيث مناسبتها للسياق الذي تستخدم فيه(١٠). وقد تعددت المصطلحات المستخدمة للإشارة لهذا المفهوم؛ انطلاقًا من التركيز على عملية الترجمة أو على المترجم، فقد استعملت Nord مصطلح Transfer Competence، واستعمل كل من Pym، وNeubert، وToury مصطلح Translational Competence، بينما عدل Bell وKiraly إلى مصطلح Translator's Competence، أما Lowe فقد استعمل المصطلحين Translation Ability، وTranslation Skills، وقريبا منه مصطلح Translation Expertise Gile، بينما التزمت Albir بمصطلح Translation competence باعتبار أن مصطلح الكفاءة تمت صياغته ضمن مجالات علمية أخرى تتكامل مع دراسات الترجمة(١١).

وقد بدأت معالجة هذا المفهوم فعليا في دراسات الترجمة منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين فصاعدا، وإن شاب معظمها آنذاك سمة معالجة المفهوم بصورة عرضية. وبرغم تعدد المصطلحات وشيوع بعضها كمصطلح Translation Competence بين كثير من الباحثين إلا أن قلة منهم فقط تمكنت من وضع تعريف واضح له؛ مثل: Krings، Wilss، Toury. كما تمكّن آخرون؛ مثل Delisle من تعريف المفهوم ضمنيا دون استعمال

فلسفة أخرى لاكتساب اللغة الثانية:ص١٤٤-١٥٠. مبادئ تعلم وتعليم اللغة:ص٣٣٨. الكفاءة في الترجمة وتحصيلها: ص٥٧.

(١٠) الخطاب والمترجم: ص٤٩.

(11) Researching Translation Competence by PACTE Group: p. 18, 19.

المصطلح. ويعد Wilss (١٩٨١) أول من عرَّف مفهوم كفاءة الترجمة في ضوء الكفاءة الفائقة بقوله: إنها "القدرة على تكامل مهارتين أحاديتي اللغة في مستوى أعلى؛ أي على مستوى النص". ثم عرَّف Bell (١٩٩١) كفاءة المترجم بأنها: "المعرفة والمهارات التي ينبغي أن يمتلكهما المترجم من أجل إنجاز عملية الترجمة". أما Albir (1996) فعرفتها من منظور تجريبي بحتٍ بأنها "القدرة على معرفة كيفية الترجمة" (١٢).

ومثلما تعددت التعريفات تنوعت كذلك وجهات نظر الباحثين في مكونات تلك الكفاءة كل حسب منظوره، وقد استعرضت Albir (١٩٩٦) بعض وجهات النظر هذه، ثم قدمت رؤيتها لتلك المكونات من منظور تجريبي، فميزت بين خمس كفاءات فرعية، أُضيف إليها عنصر سادس فيما بعد؛ هي: الكفاءة اللغوية في اللغتين linguistic competence: يراد بها فهم اللغة المصدر وانتاج النص في اللغة الهدف سواء بشكل تحريري أو شفوي. الكفاءة ما فوق اللغوية Extralinguistic Competence: وهي المعارف الموسوعية والثقافية والموضوعاتية. كفاءة التحويل competence transfer: القدرة على فهم النص الأصلي ثم إعادة صياغته في اللغة الهدف وفقاً للغاية من الترجمة ولسمات المتلقي الهدف. الكفاءة المهنية professional competence: طريقة العمل وتشمل القدرة على التوثيق، واستخدام التقنيات الحديثة ومعرفة سوق العمل. الكفاءة الاستراتيجية strategic competence: وهي الإجراءات الواعية والفردية التي يستخدمها المترجم لحل المشكلات التي يواجهها في أثناء قيامه بعمله وبناء على احتياجاته النوعية. المكون النفسي الفسيولوجي: ويقصد به استعمال الموارد والمهارات النفسية (الذاكرة سريعة البديهة والإبداعية.. إلخ) والآليات

(12) Researching Translation Competence by PACTE Group: p. 18.

الفسيولوجية المرتبطة بالأمر، وقد أضافتْه Albir في بحثها عام (١٩٩٩) وفقًا لمنظور Bachman في الكفاءة الاتصالية) [١٣].

ولعل التعريفات السابقة قد أجمعت على ضرورة امتلاك المترجم قدرات ومهارات تؤهله لإنجاز عملية الترجمة، وإنتاج نص مكافئ للنص المصدر. فإن شاب تلك القدرات أو المهارات نقص أو خلل انتفت عنه صفة (مترجم).

مشاكل الترجمة وصعوباتها :

إذا كانت دراسات الترجمة اهتمت بالكفاءة الترجمية فذاك مرده تفادي الوقوع في أخطاء أو حدوث قصور أثنا ممارسة عملية الترجمة. وهو ما لفت الانتباه لضرورة تحليل هذه الأخطاء ودراستها بما يفيد في مخططات تدريب المترجمين. وحتى منتصف ثمانينيات القرن العشرين لم يكن هناك تعريف دقيق لمشاكل الترجمة أو تصنيفاتها. واقتصرت معالجتها آنذاك على المنظور اللغوي فقط كما في دراسات Vinay & Darbelnet، وMounin، وCatford وغيرهم. ومع التطور الذي شهدته دراسات الترجمة في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ذلك القرن بدأ الباحثون في تمييز أنواع مختلفة من مشاكل الترجمة؛ مثل: المشاكل اللغوية، والنصية، والبراجماتية، والثقافية،... إلخ، حسبما أوضحت دراسات Nord، وPresas، وAlbir [١٤].

وأصبح السؤال المطروح على بساط البحث هو: هل يمكن إدراج كل ما يصادفه المترجمون من عقبات ضمن مشاكل الترجمة؟ وفي محاولتها الإجابة على السؤال ترى Nord (1991/1988) ضرورة التمييز بين صعوبات الترجمة Difficulties، وبين مشاكل الترجمة Problems؛ فمشكلة الترجمة مهمة نقل موضوعية ينبغي على كل مترجم (بغض النظر عن مستوى كفاءته وظروف العمل التقنية) حلها أثناء عملية ترجمة محددة، أما صعوبات

(13) Ibid : p. 19, 20.
(14) Researching Translation Competence: p. 8, 9.

الترجمة فهي ذاتية وتتعلق بالمترجم نفسه وظروف العمل المحددة، وقد وافقتها في هذا الرأي Albir (2001/ 2011) [١٥]. **وحددت الباحثتان أربعة أنواع من مشاكل الترجمة ، وإن اختلافتا في ترتيبهما؛ وهي:** ***مشاكل براجماتية*** **تتعلق بطبيعة الممارسة الترجمية وقصد المؤلف،** ***مشاكل ثقافية*** **تتعلق بكل ما يحيط بالنص وبيئته بما في ذلك الأعراف والتقاليد،** ***مشاكل لغوية*** **ترجع للاختلافات بين اللغتين على كافة المستويات،** ***مشاكل نصية*** **تتعلق بسمات النص المصدر؛ كالصيغ البلاغية أو الكلمات المستحدثة. ثم تفردت** Nord **بحصر صعوبات الترجمة في أربعة أنماط تضم: صعوبات ترتبط بالنص، وصعوبات ترتبط بالمترجم، وصعوبات براجماتية، وصعوبات تقنية[١٦].**

تؤكد Albir **"وجود علاقة قوية بين مشاكل الترجمة وبين "أخطاء الترجمة" وهو ما ينقلنا إلى قضية تحليل جودة الترجمة، وإلى تقييم الترجمة، وإن كان المفهوم الأخير رغم اتساع مجاله لا تشغل أخطاء الترجمة فيه إلا حيزاً ضئيلاً؛ نظرا لاشتماله على تقييم النصوص الأدبية والمقدسة، وتقييم الممارسة الترجمية، وتعليم الترجمة"[١٧]. فما هو خطأ الترجمة؟ في إطار تعليم اللغة الأجنبية يعرَّف الخطأ بديهيا بأنه: الانحراف عن منظومة المعايير أو الضوابط، أو بأنه "انتهاك لأحد الضوابط المنظمة لموقف من مواقف التواصل اللغوي". بينما يعرف من المنظور الوظيفي بأنه "انتهاك لـ: وظيفة الترجمة، ترابط المعنى في النص، نمط النص، التقاليد اللغوية، التقاليد المتعلقة بالثقافة والمقام، المنظومة اللغوية". أو باعتباره حل غير كاف لإحدى مشكلات الترجمة. وقد ينجم ذلك عن قصور في الكفاءة أو عجز في التلقي، فهو مرتبط دائما بإحدى مراحل الترجمة؛ لأنه إخفاق في تنفيذ**

---

(15) Ibid: p. 9. الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة : تحليل النص في الترجمة : ص246، 247. ص370، 371.

(١٦) تحليل النص في الترجمة: ص٢٤٨- ٢٦٠. الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: ص١٠٢- ١٠٦. الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة: ص٣٧١.

(١٧) الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة: ص٣٧٨.

تعليمات الترجمة أو إحباط للتوقعات[١٨]. تعرِّفه Albir بأنه تكافؤ غير ملائم عند القيام بالمهمة الترجمية المحددة، بما يشير إلى وجود أنماط متعددة من الأخطاء يتم تحديدها من زوايا مختلفة في إطار دراسات الترجمة، وذلك في ضوء تصنيفات الأخطاء التي وضعها بعض الباحثين؛ منهم: Delisle (1993) Dancette (1989)، Nord (1988/ 1991) [١٩].

وفي هذا الصدد يتأكد دقة تناول ثلة من الباحثين للبعد اللغوي النفسي لمشاكل الترجمة، والربط بينها وبين مراحل الترجمة؛ فمشاكل الترجمة هي جزء من عملية نقل معنى النص سواء كانت ناتجة عن تلقي النص المصدر أو عن إنتاج النص الهدف، مما يجعل مرحلة التحليل والتركيب لا تتم بصورة عفوية آلية. ومن هنا ترتبط مشاكل الترجمة بالعمليات المعرفية التي تتم أثناء عملية الترجمة، والتي يتولى المترجم تطويرها مما يجعلها وثيقة الصلة بكفاءة الترجمة، خاصة وأن القدرة على حل المشاكل يتعلق بالكفاءة الاستراتيجية[٢٠] ويتم ذلك سعيا لتحقيق أعلى درجات التكافؤ بين النصين.

ومن هذا المنطلق سيتم تناول الجانب التطبيقي من منظور أخطاء الترجمة وارتباطها بمشاكل الترجمة أو صعوباتها، وما يعكسه ذلك من تمتع المترجم بالكفاءة والمهارة التي تتطلبها عملية الترجمة لاسيما الترجمة الأدبية.

****

(١٨) المرجع السابق: نفسه. تحليل النص في الترجمة: ص٢٧٣– ٢٧٨ . الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: ص١١٤، ١١٥.

(١٩) الترجمة ونظرياتها– مدخل إلى علم الترجمة: ص٣٧٩– ٤٠٢.

(20) Ibid: p. 9, 10. الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة : ص372- 378.

موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة: ج١، ص٣٠١، ٣٠٢.

الجانب التطبيقي:

يختص هذا الجزء بنقد ترجمة رواية زقاق المدق إلى اللغة العبرية وتقييمها- من خلال آليات التحليل الترجمي. وسوف يتم رصد مشاكل الترجمة وفقاً للعناصر الأربعة التي حددتها كل من Nord وAlbir، وما يرتبط بها من أخطاء أو سوء فهم حسب Delisle ؛ وذلك على النحو التالي:

أولاً: مشاكل براجماتية تتعلق بطبيعة الممارسة الترجمية وقصد المؤلف:

" هذا شر قديم، يسمونه في الإنجليزية (Homosexuality) وتهجيتها... (**h o m o s e x u a l i t y**). ولكنه ليس بالحب. الحب الحقيقي لآل البيت. ..."

"זו רעה קדומה, אבל אינה אהבה. האהבה האמיתית היא בבית הנביא..."(٢١).

يمثّل هذا المشهد ختام حوار دار بين الشيخ درويش أحد الأولياء الصالحين في عرف أهل الزقاق وبين المعلم كرشه؛ حيث عقّب الشيخ وهذه هي عادته على ما يحدث بمقولة تلخص رأيه فيما يراه وعلى أن تكون مقولته متبلة ببعض الكلمات الإنجليزية مع تهجئته لها. فإذا كانت للأولياء كرامات، فإن الرطانة هي سر الشيخ درويش ومعجزته. ذلك أن التحدث بلغة أجنبية مدمجة باللغة الأصل. يرتبط في المجتمعات المتخلفة بإحساس الفرد بنوع من السمو والتعالي عن أفراد المجموعة التي يتصل بها مع التوهم بأن ذلك يجعل له مكانة خاصة ويدل على تعلمه وثقافته. وهو ما يمارسه الشيخ درويش باستعماله تلك اللغة الهجين في بنية اجتماعية مفككة يعيش أهلها في جهل تام وفقر مدقع وحرمان كامل، مما يعد معجزة ودلالة قاطعة على العلم والحكمة، وعلى ما أنعم الله به هذه الشخصية من طهارة الباطن

---

(٢١) زقاق المدق: ص١٠١. סימטה בקהיר : עמ' 92.

ورجحان العقل! الشيء الذي يقضي باحترامها وإرضائها، فلا يستطيع أحد كائن من كان أن يجادلها في أمر ما أو أن يتعرض لها بشر؛ فاتقاء أولياء الله وطلب رضاهم واجب على الجميع. حتى أن أهل الزقاق يظنون أن الوحي يأتيه باللغتين: العربية والإنجليزية. مما يضفي عليه مزيدا من الوقار والثقة في رفعة المنزلة فمفهوم الشيخ هنا صوفي؛ يرطن باللغة الإنجليزية، كثير السخرية، مشاكس والعراك، والانتقاد للآخرين والامتعاض منهم. ولقد استشفعت هذه الثقة العمياء للشيخ أن يتصرف بحرية مطلقة وكبرياء ويتظاهرا بمعرفة خارقة وخبرة عميقة بالحياة. وهو ما مكنه في هذا المشهد من التعبير عن استهجانه لمسلك المعلم كرشه الشاذ في الحياة فوصف الداء الوبيل صراحة بالصفة الحقّة به وهي المثْلية، دون أن يخشى رد فعل المعلم؛ لجهل هذا الأخير باللغة الإنجليزية، ولتَرفع الشيخ عن توقع الضرر؛ فهو الولي الصالح[٢٢]!!

وقد ورد أسلوب الرطانة في سبعة مواضع بالرواية؛ وفي مقابل هذا نجد المترجم قد لجأ إلى استخدام إجراء الحذف الجزئي؛ فلم يلتزم بأسلوب الرطانة سوى في المرة الأولى فقط مع حذفه للتهجئة، مع عدم كتابة الرطانة مطلقًا باللغة الإنجليزية في جميع المواضع خلافًا للأصل، ثم عدل إلى إجراء الحذف الكلي فحذف أسلوب الرطانة تماما في المواضع الستة الأخرى[٢٣]، وذلك دون مبرر واضح، ودون محاولة تعويض الفاقد الترجمي!! وبهذه الطريقة يكون المترجم قد أخلّ بجزء مهم من الغرض من شخصية الشيخ

---

(22) أسلوبية الرواية، ص٢١٥- ٢٢٠، 349- 351. تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيمائية مركبة: ص 85، 86.

(23) زقاق المدق: ص 12، 14، 45، 107، 243، 287. סימטה בקהיר : עמ' 12, 13, 42, 98 , 216, 256 .

درويش وأهميتها في الرواية[٢٤]، خاصة وأن هذه هي المرة الوحيدة بالرواية التي يتم فيها ذكر داء المعلم كرشه صراحة وليس تلميحا. فهذه الشخصية بمثابة الضمير أو العقل الواعي الذي يراقب كل ما يقع في الزقاق ويشير إلى مآل الأمور بإيجاز شديد. فهذه المواضع السبعة تمثّل تعليقات الشيخ على الأحداث وتحذيراته من مغبة ما سوف يترتب عليها مستقبلاً؛ فهو الذي نوه في بداية الرواية برياح التغيير التي بدأت تهب على الزقاق وما ستحدثه من تغير فيه، ثم تنبأ بمأساوية مصير عباس الحلو، كما أن أكد مصير حميدة واختيارها لطريق الرذيلة، بالإضافة إلى مواجهته المعلم كرشة بدائه الوبيل، وأخيرا فإنه أنزل الستار على أحداث الرواية بجملة ختام الرواية: "بلى لكل شيئ نهاية". فالشيخ درويش يعد رمزاً للتمزق والتشرد والأنانية اللاإرادية التي تظهر في شكل قسوة على الذات واستخفاف بالحياة متخفيا وراء نظرة تحجب عنه حقيقة شقائه، كما أن هذه الشخصية شديدة الأهمية وكاشفة لمسيرة المجتمع. ومن ثَمَّ وقع المترجم في خطأ الحذف أو الإغفال– حسب Delisle– مما أفقد الشخصية بعض سماتها، وأضاع أحد عناصر العمل الأدبي البراجماتية[٢٥].

---

(٢٤) «تتفق وجهة النظر هذه في الإخلال بسمات الشخصية مع رأي بعض الباحثين، غير أن هذا الرأي قد أشار إلى حذف الرطانة بالكلية فقط دون تفصيل للأمر، ودون ذكر لتغير نهج المترجم في التعامل معها من الحذف الجزئي الى الحذف الكلي، بالإضافة إلى تناوله ذلك ضمن إجراء الحذف عند المترجم وليس في إطار علاقة هذا الحذف بأخطاء الترجمة وأثره البراجماتي في ببنية الرواية باعتبار أن الرطانة هي معجزة الشيخ كولي من الصالحين»، انظر: ترجمة صور الحياة الاجتماعية والفكرية في روايتي "زقاق المدق" و"ثرثرة فوق النيل" إلى العبرية: ص٦٦.

(25) « ولعل مترجم الإنجليزية كان أكثر وعيا بأهمية هذه السمة في شخصية الشيخ درويش؛ لذلك حرص على الالتزام بالرطانة في جميع مواضعها، بل إنه التزم في أربعة منها باستعمال إجراء الاقتراض لكتابة اللفظ محل الرطانة؛ حسب نطقه في العربية؛ إبرازاً لهذا المظهر الأسلوبي وسعيا لتحقيق الأثر المكافئ على متلقي الترجمة؛ مثل :

ثانيا: مشاكل ثقافية تتعلق ببئية النص وتقاليدها:

أ) الخطأ على المستوى الثقافي (تاريخيا):

"تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة، وأنه تألق يوما في تاريخ القاهرة المعزية كالكوكب الدري. أي قاهرة أعني؟... "

"הרבה הוכחות יש בידינו שסימטת אַלמִדַק היא משׂכיוֹת-החמדה מימים עברו. ובשעתה זרח כנוגה אורה בדברי- ימיה של **קהיר העיר רבת השמחה והנחת**. באיזו קהיר מדובר כאן?..." (٢٦)

.

يمثل هذا المقطع الشاعري افتتاحية الرواية ويعرض فيه السارد وصفاً تاريخيا مشوقًا للمكان؛ الزقاق الذي تدور به الأحداث، حيث تتجلي براعة محفوظ في المزج بين الزمان والمكان، ذلك أنه من العسير وصف مدينة كالقاهرة بمعزل عن الزمن. ويحمل هذا المقطع السردي جملة من المؤشرات الزمنية يؤوب فيها الزمن إلى الوراء بأكثر من عشرة قرون، وبعضها عائم كـ (العهود الغابرة) والبعض الآخر محدد؛ كما في جملة: (وأنه تألق يوما في تاريخ القاهرة المعزية كالكوكب الدري) إذ يرجع تحديد زمن تألق الزقاق هنا إلى عهد انتقال الخلافة الفاطمية من بلاد المغرب العربي إلى مقرها الجديد بالقاهرة، تلك المدينة التي أسسها جوهر الصقلي عام ٩٦٩م حصنًا ومعقلاً، بأمر من رابع الخلفاء الفاطمين المعز لدين الله (٩٣٢–٩٧٥م) ليستقر بها، وليكون أول خليفة فاطمي بمصر، ومن هنا أُطلق على القاهرة اسم قاهرة المعزّ تيمنًا بأنها ستقهر الدنيا، ومنه جاءت الصفة النسبية (المعزّية) نسبة

"Long ago it was told in _*tarikh*,_ which in English means 'history' and it is spelled h-i-s-t-o-r-y" » : Midaq Alley, p.7, 8, 24, 54, 58, 125, 145.

(26) زقاق المدق: ص5. סימטה בקהיר : עמ' 5.

لهذا الخليفة؛ فيقال القاهرة المعزّية، وربما قيل المعزّية القاهرة[٢٧]. ومن ثمَّ فقد أساء المترجم الفهم حينما ترجم التركيب الوصفي (القاهرة المعزية) بالمقابل העיר **רבת השמחה והנחת**، فلفظ שמחה يعني (فرح، سرور، بهجة/ حفلة، فَرح بزواج أو مولود) كما في (إرميا٣٤/٧)، ويعني لفظ נחת (دعة، راحة، سكينة، هدوء/ اغتباط، رضى، انشراح) كما في (إشعيا٣٠/١٥)[٢٨]. فيكون معنى الترجمة في هذه الحالة: (المدينة عظيمة السرور والراحة). وهو معنى أبعد ما يكون عن مراد الأصل، فلا محل هنا للسرور أو الراحة والدعة!! ولعل المترجم ظنَّ أن الصفة (المعزية) اسم ذات مشتق من العز والعزة؛ بمعنى القوة والأنفة وما يرتبط بهما من الرفاهة والدعة، فالمترجم قد ارتكب خطأ مزدوجا تمثّل في المعنى المناقض والترجمة الفرعية– وفقًا لـ Delisle– بما أفقد النص جزءا مهما من شحنته التاريخية؛ لأن (المعزية) صفة نسبية مشتقة من كنية الخليفة الفاطمي[٢٩] .

---

(27) تحليل الخطاب السردي: ص228-230. ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر مختصر صبح الأعشى في كتابة الإنشا: ص232، 233. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة: ص13-15 وما بعدها. القاهرة تاريخ حاضرة: ص34 وما بعدها. الفاطميون- تاريخهم وآثارهم في مصر: ص192. «ونلاحظ في هذا السياق أن الترجمة الإنجليزية حذفت الصفة المعزّية تماما in the history of Cairo"»، انظر: Midaq Alley, p.3.

(28) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' שמחה, עמ' 976- ע' נחת, עמ' 628 . מילון שגיב: ע' שמחה, עמ' 1099 - ע' נחת, עמ' 831 .

(29) «قارن كذلك تكرار المترجم لنفس الخطأ عند تعامله مع مصطلح "محكمة التفتيش > בית-דין של חקירה" الذي يكشف للقارئ ما تعتمل به نفس زيطة صانع العاهات وما تحمله من حقد على البشر عامة وعلى أهل الزقاق خاصة. فإن اختيار التعبير (محكمة التفتيش) يستدعي للذهن الخلفية التاريخية لمحاكم التفتيش الكاثوليكية Inquisition؛ وهي محاكم دينية أُنشئت في أوروبا في القرون الوسطى لمحاربة الهراطقة ومخالفي الكنيسة ومعاقبتهم، ومن ضمنها المحاكم التي أُقيمت ظلما للمسلمين واليهود في الأندلسي في أعقاب طرد العرب منها، وما اشتهرت به محاكماتها من ظلم وطغيان؛

ب) <u>الخطأ على المستوى الثقافي (أدبيا):</u>

"وهنا أحدث عوكل- الغلام الشريب بائع الجرائد- حركة... وصاح بلسان ملتو:... أهرام، مصري، البعكوكة"

"כאן עשה עוכל הנער השתיין מוכר-העתונים כמין תנועה... צעק בלשון מעוותת: "... **<u>פירמידות</u>, מצרי, <u>מועדון</u>...." ,, (٣٠)**

يشير هذا المقطع السردي إلى ما أحدثه عوكل بائع الجرائد من جلبة قبل خروجه من حانة فيتا حيث كان عباس الحلو يشرب الخمر للمرة الأولى في حياته برفقة حسين كرشه. وقد ختم عوكل كلامه وهو ينادى على الجرائد والمجلات، فذكر ثلاثة منها؛ هي: صحيفتي الأهرام والمصري ومجلة البعكوكة وهي مجلة هذلية ساخرة (١٩٣٧- ١٩٥٣م). وكما يبدو لم يدرك المترجم الدلالة السياقية والثقافية لتلك الأسماء، باعتبارها أسماء صحف ومجلات مصرية، فهي بمثابة أسماء أعلام. ولعل ما أوقعه في سوء الفهم أنه ترجمها

لافتقادها أبسط أسس العدل. فالمترجم لم يدرك غرض السارد هنا فجاء بالمقابل חקירה الذي يعني (تحقيق، تفتيش، فحص) فيصبح معنى الترجمة (محكمة التحقيق). وبالتالي اكتفى المترجم بنقل دلالة التعبير المعجمية فقط، دون إمعان النظر في دلالته الثقافية التاريخية، وقد وقع مترجم اللغة الإنجليزية في نفس الخطأ باستعماله المقابل Court of Investigation»، انظر: زقاق المدق: ص58. סימטה בקהיר: עמ' 53. معجم اللغة العربية المعاصرة: (ف ت ش)، مج3، ص1668. מילון אבן- שושן המרוכז: ע' בית דין, עמ' 107, 108, ע' חקירה, עמ' 327. מילון שגיב: ע' בית דין, עמ' 460, ע' חקירה, עמ' 605. محاكم التفتيش الإسبانية 1480-1516م: ص17-59. التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا: ص46-106. قصة محاكم التفتيش في العالم: ص11-58. محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها: ص37-56. Midaq Alley, p.31.

Crusade, Heresy and Inquisition in the Lands of the Crown of Aragon (c. 1167-1276), p. 171- 202.

https://en.wikipedia.org/wiki/Inquisition :"Inquisition" (2018/8/3)

http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2061 (2018/8/3) "אינקוויזיציה, אוטו דה פה":

(30) زقاق المدق: ص250، 251. סימטה בקהיר: עמ' 223.

اعتمادا على الدلالة المعجمية الواضحة ودون مراعاة لخصوصيتها؛ فالاسمين الأولَين (פירמידה: هرم [في الهندسة])، والثاني מצרי: مصري [صفة نَسبية])[٣١]، بينما صادف المترجم صعوبة في ترجمة الاسم الثالث لعدم وضوح دلالته. فلفظ بعكوكة مشتق من الجذر (ب ع ك)، ومعناه: جماعة الناس أو الإبل في ازْدحام وجلَبة، وآثار القوم حيث نزلوا، ومجتمع منازلهم، وبعكوكة الدار وسطُها، وأصل المعنى: الجلبة والاختلاط،[٣٢]. وفي ضوء ذلك وقع اختيار المترجم على المقابل מועדון الذي يعني (نادٍ، منتدى، ملهى)[٣٣]؛ ظنًا أنه قريب من الدلالة على موضع اجتماع الناس، اعتمادا على خلفيته الثقافية الغربية حيث يجتمع الناس في النوادي، وهو مقابل قاصر عن المعنى. ومن ثمَّ جاءت ترجمة هذه الأسماء ترجمة معجمية قاصرة عن دلالة الأصل. ولم يتخذ المترجم إجراء ترجميا آخر لتعويض هذا الفاقد، حيث وقع في خطأ المعنى الزائف والترجمة الفرعية، خاصة وأن هذه الألفاظ وردت على لسان بائع جرائد فهي من مفردات حياته اليومية، وإلا فلما نطق بها قبل مغادرة الحانة على هذه الصورة؟! ولم يفطن المترجم لمعنى السياق الداخلي للنص، ولا لمعنى السياق الخارجي- فأفقد النص جزءا من شحنته الثقافية[٣٤].

---

(31) מילון אבן-שושן המרוכז: ע' פירמידה, עמ' 769 - ע' מצרי, עמ' 517. מילון שגיב: ע' פירמידה, עמ' 948. ע' מצרי, עמ' 787.

(٣٢) «البعكوكة مجلة هزلية مصرية بل هي أطول المجلات الساخرة عمرا استمر صدورها فيما بين (1937-1953)، وكانت تسمى في البداية مجلة الراديو والبعكوكة، صاحبها محمود عزت المفتي. وبعد تأميم الصحافة ظهرت على فترات متباعدة». انظر: لسان العرب: (ب ع ك): مج1، ج5، ص314. المعجم الوسيط: ص64. معجم النفائس الكبير: مج1، ص118. "البعكوكة": https://ar.wikipedia.org/wiki/البعكوكة_(مجلة) (2018/8/3)

(٣٣) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' מועדון, עמ' 848. מילון שגיב: ע' מועדון, עמ' 718.

(٣٤) «ولعل الترجمة الإنجليزية كانت أكثر وعيا بالسياقين الداخلي والخارجي للنص؛ فأدرك المترجم أن هذه أسماء صحف أو مجلات، فأوردها مستعملاً إجراء الاقتراض: "Newspapers--the_Ahram,_ the_Misry,_ the_Baakuuka." مما مكنه من تحقيق الأثر المكافئ»، انظر: Midaq Alley, p.128.

ج) الخطأ على المستوى الثقافي (دينيا):

"أم تحسبين الرقص لعبة يا أبلتي؟!... هذا فن الفنون، وأستاذه له الجنة ونعيمها بغير حساب جزاء ما يتجشم من عناء أو مشقة ..."

" אחותי, סבורה את שהריקוד הוא שחוק? ... אמנות-האמנויות הוא, ואמנו יורש גן-עדן ומנעמים ש**אין להם קץ וגבול** כגמול על טרחותיו ויגיעותיו, ..." (٣٥) .

يصف هذا المشهد تعبير سوسو معلم الرقص عن رأيه لحميدة في أهمية الرقص ومعاناة أستاذه وأن له الجنة بغير حساب، وهذا التعبير الأخير يشير لتناص ديني مع القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ [الزمر: ١٠]، وكذلك مع بعض الأحاديث النبوية الشريفة. ومعنى هذا التعبير أن من أعظم نعم الله وفضله على عباده أن يوفيهم أجورهم بغير حساب؛ أي لا يحاسبون في الآخرة كما يحاسب غيرهم، أو يوفيهم ما لا يحصره حساب من الكثرة (٣٦). فيدخلهم الجنة بغير حساب ولا سابقة عقاب؛ لأن من حوسب عُذِّب. وهو ما لم يفهمه المترجم وظن أن المراد أن نعيم الجنة لا حد ولا نهاية له، فأتي بالمقابل שאין להם קץ ومعناه (ليس لها نهاية ولا حد)، فلم يفطن المترجم إلى التناص، ولم يدرك المعنى المتعلق بمفهوم الحساب يوم القيامة وفقًا للمعتقد الإسلامي. فالتعبير يتعلق بما قبل دخول الجنة وليس بما بعد دخولها ولا بما فيها من النعيم المقيم(٣٧).

---

(٣٥) زقاق المدق: ص٢١٦ . סימטה בקהיר: עמ' ١٩٣ .

(٣٦) الكشاف: ج٤، ص١١٧، ١١٨. البحر المحيط في التفسير: ج٩، ص١٩٠.

(٣٧) «وقد سارت الترجمة الإنجليزية على نفس النهج مستعينة بإجراء الحذف مما أفقدها دلالة التناص، فجاءت غير مكافئة باستعمال المقابل those who master"

د) الخطأ على المستوى الثقافي (التراث الديني الشعبي):

"... أن تذهب إلى الشيخة رباح بالباب الأخضر تستقرئها الطالع، وتستوهبها بعض الرقي فما أحوجها في حالتها هذه إلى حجاب مفيد أو بخور نافع..."

" היא תלך אל **הזקנה רבאח** שבשער הירוק, **שתנחש** לה את מזלה **ותעניק לה כמה קמיעות**. כמה זקוקה היא בשעה זו **לקמיע טוב** או לקטורת מועילה..." (٣٨)

في هذا المقطع يصف السارد ما جال بخاطر الست سنية عفيفي من محاولتها تعجيل نجاح زواجها المرتقب بالاعتماد على بعض العادات المصرية في اللجوء لبعض المشعوذين، ومن يدَّعون معرفة الغيب. فذكر السارد هنا هذه الشخصية المسماة بـ (الشيخة رباح)، وإطلاق لفظ الشيخة- من منظور شخصية سنية عفيفي- جاء من قبيل التبجيل والتوقير لهذه المرأة وليس باعتبار تقدم العمر بها؛ ظنًا ممن يتعامل معها من بسطاء الناس أنها قد بلغت في علمها مكانة متميزة تشيبها لها برجال الدين والعلماء. فلفظ شيخ، صفة مشبهة تدل على الثبوت، ويشير لمن تقدم به العمر وظهرت عليه علامات الشيب، كما يطلق اللفظ على ذوي المكانة من علم أو فضل أو رياسة، فهو يشير إلى إنسان كامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، ولذا يلقَّب به رجل الدين الإسلامي، وهو قائد المريدين ومنظم الحضرة في الطرق الصوفية، والفعل شيَّخ: دعاه شيخًا للتبجيل(٣٩). وإزاء هذا المعنى اختار المترجم المقابل זְקֵנָה وهو صيغة المؤنث من اسم

---

it are richly rewarded for their efforts." **فالحديث عن عظم الأجر في الدنيا والآخرة وليس في الدنيا فقط »، انظر :** Midaq Alley, p.112. .

(٣٨) زقاق المدق : ص121. סימטה בקהיר : עמ' 109.

(٣٩) لسان العرب : (ش ي خ)، مج 4، ج27، ص2373، 2374 . المعجم الوسيط : ص502 . معجم اللغة العربية المعاصرة : مج2، ص1254. معجم لغة الحياة اليومية : ص 367.

الفاعل وتعنى (عجوز، جدَّة، مسنَّة)، وأما مذكرها זקן فيعني (شيخ، مسن/ وقور، وجيه، زعيم/ جدٌّ/ حكيم / هرِم، شايب)[٤٠]؛ وهو بهذا قد قصر المعَنى على الدلالة المعجمية الأساسي للفظ المرتبطة بالسن فقط، دون مراعاة لتعدد دلالاته وخاصة الدلالة الثقافية في عرف المجتمع المصري. ومما يلفت النظر أن المترجم تغاضى هنا عن استعمال المقابل שיח' الدخيل في اللغة العبرية، والذي سبق أن استعمله وصفًا للشيخ درويش השיח' דרויש! ولعله ظن أن هناك تطابقًا بين وصف المرأة هنا بالشيخة، وبين وصف الشاعر في بداية الرواية بالشيخ- "فسلّم الشيخ >> בירך הזקן ... לשלום"[٤١]- وأن كلا الوصفين نابع من التقدم في العمر! وهو ما جانب فيه الصواب؛ نظرا لاختلاف السياق في الحالتين؛ فالوصف هنا للتبجيل وليس لتحديد العمر. فالخطأ هنا لغوي على مستوى المفردات المعجمي؛ خطأ المعنى الزائف.

ومن ناحية أخرى لم يدرك المترجم الفارق في المعنى بين (الرقى) وبين (الحجاب)- فطمس الفرق الدلالي بينهما باستعماله نفس المقابل קמיע في الحالتين. فالرقى جمع رقية مشتقة من الفعل رقَى، يقال: رقَى الراقي رُقية ورُقيا، إذا عوّذ ونفث في عوذَته. وقيل الرُّقْيَة العوذَة التي يرقى بها المريض ونحوه من الآفة كالحمى والصَرع وغير ذلك من الآفات؛ فهي تعويذة يستعاذ بها من الشر[٤٢]. بينما يشتق لفظ الحجاب من الفعل حجب حَجْبًا وحجابًا، فيقال حجب بينهما؛ أي حال بينهما، وحجب الشيء؛ ستره، وحجب فَلانًا؛ منعه من الدخول أو الميراث. والحجاب جمعه حجب، وهو

---

(40) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' זקן , עמ' 280. מילון שגיב: ע' זקן , עמ' 575.

(٤١) زقاق المدق: ص7. סימטה בקהיר: עמ' 7.

(٤٢) لسان العرب: (ر ق ى/رقية)، مج3، ج19، ص1711، 1712. المعجم الوسيط: ص367. المعجم الوجيز: ص275. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص930، 931. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ص179.

مصدر حَجَبَ، وكل ما يغطّي، الساتر والحاجز، وما يفصل بين شيئين ويوصل إلى الله. وأما حجاب جمعه أحجبة؛ فهو عوذة أو تميمة أو ورقة يكتبها الشيخ أو الساحر ويحملها الشخص معه؛ لتقيه من الشر والسحر والحسد أو للعلاج منها[٤٣]. والمقابل المستعمل קֶמֵעַ لفظ تلمودي بمعنى (حجاب، تعويذة، تميمة، حرز)؛ وهو عبارة عن قصاصة من الورق أو الرق تدون عليها بعض الرموز أو الكلمات، ويحمله الإنسان دائما أو يكون قريبا منه؛ لحمايته من الأضرار والأمراض[٤٤]. وبذلك يكون هذا المقابل هو المكافئ لمعنى الحجاب في العربية، دون غيره.

وربما يفَسِّر هذا الفاقد الترجمي ما أوردته المعاجم الثنائية اللغة من وجود عدة مقابلات عبرية للفظ الرقية العربي؛ هي: קֶמֵעַ, כְּשׁוּף, לַחַשׁ, קֶסֶם, סְגֻלָּה[٤٥]. ويبدو أن تعدد المقابلات لنفس اللفظ نابع من خلط بين دلالاتها؛ فإذا كانت دلالة لفظ קֶמֵעַ تكافئ دلالة الحجاب كما سبق الذكر، وإذا كان ثمة اتفاق على أن دلالة اللفظين קֶסֶם, כְּשׁוּף تكافئ معنى السحْر في العربية[٤٦]. فيتأكد بالتالي أن اللفظ לַחַשׁ – الذي يعني (همَس،

---

(٤٣) لسان العرب: (ح ج ب/حجاب)، مج2، ج10، ص777،778. المعجم الوسيط: ص156. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج1، ص443، 444. معجم لغة الحياة اليومية: ص255.

(44) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' קֶמֵעַ, עמ' 867. מילון שגיב: ע' קֶמֵעַ, עמ' 1019 . האנציקלופדיה העברית: כ' 29, עמ' 817- 819 .

(45) מילון ערבי- עברי ללשון הערבית החדשה: ע' رقى- رقية, עמ' 131. מילון ערבי- עברי שימושי: עמ' 426. מילון שגיב ערבי- עברי, עברי- ערבי: עמ' 139, 140.

(46) מילון ערבי- עברי ללשון הערבית החדשה: ע' سحر- سحْر, עמ' 181. מילון ערבי- עברי שימושי: עמ' 453, 463. מילון שגיב ערבי- עברי, עברי- ערבי: עמ' 154, 155. «وردت أقدم إشارة تضم جميع الألفاظ المتعلقة بمختلف أنواع العرافة والتنجيم والسحر في اللغة العبرية في (تثنية 18/10-11)» עיין: אנציקלופדיא אוצר ישראל: חלק 6, ע' לחש, עמ' 33, 34. אנציקלופדיה מקראית: כ' 4, ע' כשפים, עמ' 348- 351.

مهامسة، وشوشة، مناجاة/ رقية/ الصلاة الصامتة لدى اليهود)، وهو يشير إلى تلاوة قَسم ما على الحيات والعقارب، أو على ما يتوقع منه الشر والضر درءا للأذى، مثلما ورد في (إشعيا ٣/٣) [الحاذق بالرقية]، وفي (الجامعة ١٠/١١) [يلا رقية]– هو المكافئ الأقرب لمعنى الرقية في العربية[٤٧]. وكان

---

(47) «يدل الجذر (ل.ح.ش) في أصل معناه على الهمس والهمهة، وقد وردت الاسم لَحَش في المقرا الذي ارتبطت دلالته الاصطلاحية بدلالة التعبير חובר חברים الوارد في (التثنية 11/18)؛ للإشارة إلى الرقية من الهوام أو القسم عليها بعدم الإيذاء حسبما ورد في (مزامير 6/58) (אֲשֶׁר לֹא-יִשְׁמַע לְקוֹל **מְלַחֲשִׁים חוֹבֵר חָבָרִים** מְחֻכָּם- الذي لا يستمع إلى صوت الحواة الراقين رقى حكيم)، وكذلك في إرميا (17/8) (هاأنذا مرسل عليكم حيات أفاعي لا ترقى فتلدغكم)، وربما كان سبب هذا الارتباط الدلالي أن الرقية لا تتم إلا همسا، ومن هنا جاءت دلالة اللفظ لتشير إلى الصلاة الصامتة لليهود؛ أي صلاة الهمس. أما صيغة الجمع لحشيم التي لم ترد في المقرا سوى في (إشعياء 20/3) [וּבָתֵּי הַנֶּפֶשׁ **וְהַלְּחָשִׁים**- وحناجر الشمَّامات والأحراز]، وذلك في سياق ذم زينة النساء، فقد اختلفت الآراء حولها؛ فيعتقد فريق أنها تعني الحلي المصنوعة من الصدف، أو أنها الأقراط التي تزين آذان النساء باعتبار ما تحدثة هذه الأقراط من وشوشة بالأذن، أو لأنها معلقة في موضع الوشوشة والهمس. وهذا هو رأي غالبية المفسرين وعلى رأسهم راشي وقمحي، واتفقت معهم في الرأي الترجمة الآرامية التي استخدمت مقابلها لفظ חליטתא. ويرى فريق آخر أن المراد بها الأحجبة الموشاة بالذهب، أو أنها الأحجبة المكتوبة على الذهب أو الفضة كعوذَة، وهو رأي ابن عزرا. ومن ثمَّ فإن الدلالة الاصطلاحية للفظ لحش تعنى الرقية، وهو ما لا خلاف عليه. في حين اختلفت الآراء حول دلالة صيغة الجمع التي يرى البعض أنها تعني الرقية أو التعويذة أو التميمة. ويرى الباحث أن مرد هذا الاختلاف هو التوسع الدلالي؛ لأن التميمة أو التعويذة أو الحرز لن تصبح أداة حماية عند من يعتقد بها إلّا بعد أن تُتلى عليه عوذَة معينة؛ مما يؤكد أن أصل المعنى هو الرقية والعوذَة. ولعل مما يؤيد هذا الرأي ترجمة لفظ (رقي)– في كتاب الخوزاري– بالمقابل العبري **(לחשים)**.»، **انظر**: מילון אבן שושן המרוכז: ע' לחש, עמ' 439. המילון החדש: ע' לחש, כ' 3, עמ' 1160. מילון שגיב: ע' לחש, עמ' 685. עולם A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament: p. 538. התנ"ך- ישעיה: עמ' 32, 34.
אנציקלופדיא אוצר ישראל: שם. אנציקלופדיה מקראית: שם. האנציקלופדיה העברית: ע' כשפים, עמ' 1079, 1088, 1089. כתבי קדש עשרים וארבעה נביאים אחרונים, ישעיה עם פירוש מצודת ציון: עמ' ח'.

الأَولى بالمترجم أن يحذر فاقدَ الترجمة بالتدقيق في اختيار المقابلات الملائمة، مما يعكس خللًا في كفاءته اللغوية(٤٨).

وقد أعاد المترجم الأمر كرَة أخرى بما يؤكد عدم إدراكه لدلالة بعض الألفاظ المرتبطة بالسحر والشعوذة؛ ففي سياق وصف السارد لما حل بالسيد سليم علوان من سوء ظن بزوجه بعد ما أصابه من مرض، وارتيابه في انتقامها منه بالسحر (العمل) والإضرار به منعا له من الزواج بأخرى:

"... انتقمت منه بأن عملت له "عملًا" >> "... נפרעה ממנו ב **"מעשה"** שעשתה לו" (٤٩).

فنقل المترجم معنى اللفظ (عملًا)، ويراد به العمل السحري الذي يقوم به محترف، بالمقابل מעשה ومعناه (فعل، عمل، صنع، صنيعة/ حادثة، واقعة، حادث) كما في (أمثال٣١/٣١)(٥٠). وقد اكتفى المترجم بإجراء الترجمة الحرفية، فلم ينقل سوى دلالة اللفظ المركزية بما أضاع الدلالة

ישעיהו כפשוטו ביאור קל ומשולב על פי מפרשים ראשונים ואחרונים: עמ' 13, 14. מקראות גדולות: עמ' 32, 33. כתבי הקודש עם ביאור מקרא מפורש: עמ' 10. ספר הכוזרי: (ד, מא), עמ' 81. "ספר הכוזרי בערבית" (2018/10/7):

http://www.cs.toronto.edu/~yuvalf/kuzari.html

(48) «اتفقت الترجمات الثلاث الإنجليزية والعبرية والتركية هنا في عدم فهمها للسياقين الداخلي والخارجي للنص؛ فلم يدرك المترجمون دلالة لفظ (الشيخة) به، كما أنهم لم يميزوا بين الحجاب والرقى فاستعملوا لفظًا واحدًا في مقابلهما، مما أفقد نص الترجمات الأثر المكافئ:

"Rabah, *the old woman* who lived at the Green Gate. She would ask for a good-luck *charm* and have her horoscope read." ».

انظر: Midaq Alley: p. 65. ترجمة رواية زقاق المدق إلى التركية: ص٣٥، ٣٤، ٦٤، ٦٣.

(49) زقاق المدق: ص240. סימטה בקהיר: עמ' 214.

(50) מילון אבן -שושן המרוכז: ע' מעשה, עמ' 557, 558. מילון שגיב: ע' מעשה, עמ' 776.

الهامشية الثقافية الواردة في الأصل[٥١]. ومن ثم فقد وقع المترجم في خطأين؛ المعنى الزائف وبدون معنى[٥٢].

هـ) <u>الخطأ على المستوى الثقافي (البيئة– الطعام والشراب والملبس)</u>:

" ... صبية صغيرة تتردد على الوكالة لابتياع ما تحتاجه أمها من الحناء ومواد <u>المفتقة</u> <u>والمغات</u>."

"... ילדה קטנה הייתה נכנסת למכולת לקנות חינא ו**<u>בשמים ותמרוקים</u>** בשליחות אמה"[٥٣].

يصف هذا المقطع السردي مدى انشغال سليم علوان بحميدة وجمالها واستعراضه هيئتها في ذهنه منذ طفولتها وحتى عقده العزم على خطبتها. منذ كانت تذهب إلى وكالته لشراء متطلبات أمها من مواد العطارة، ومن بينها المفتقة والمغات. وهذان النوعان من أنواع الأطعمة والمشروبات التي تختص بها البيئة المصرية؛ فهما من المفردات الثقافية، وهما من جملة المواد التي تستخدمها أم حميدة في عملها لصنع حبوب السمنة وغيرها؛ لذا تكرر ذكرهما في النص مرتين[٥٤]. فالنوع الأول: المفتَّقة وهو لفظ محدث، يدل على صنف تقليدي من الحلوى يحوى أخلاط عديدة من مواد وعقاقير وأَفاويه ومطحون

---

(51) لسان العرب: (ع م ل)، مج4، ج36، ص3107، 3108. المعجم الوسيط: ص628. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص1554. معجم لغة الحياة اليومية: ص411.

(٥٢) «وربما اقتربت الترجمة الإنجليزية من المعنى باستعمال المترجم للفظ يشير لمفهوم جلب الشر، فاستطع تحقيق جزء كبير من الأثر المكافئ: "wasn't it possible that she had put a *curse* on him?"، بينما نجد الترجمة التركية تتفق مع الترجمة العبرية في نقل المعنى المركزي دون الهامشي بما أفقدهما معا الأثر المكافئ»، انظر: Midaq Alley, p. 123. ترجمة رواية زقاق المدق إلى التركية وإشكالية المحلية: ص110- 111.

(٥٣) زقاق المدق: ص69. סימטה בקהיר: עמ' 64.

(٥٤) زقاق المدق: ص26. סימטה בקהיר: עמ' ٢٤.

بذور نباتات معينة، أكثرها الثمار الزيتية، تعقد بالزبد والعسل يتناولها طعاما من يريد السمنة وخاصة النساء، وينطق في العامية المصرية (مفَتَّأَه) بالهمزة[٥٥]. وقد استعمل المترجم مقابله في المرة الأولى صيغة الجمع משחות؛ ومفردها מִשְׁחָה ويعنى (معجون، مرهم، دهان/ تزيت، تشحيم/ نصيب). ثم عدل هنا عن هذا المقابل واستبدل به صيغة الجمع בְּשָׂמִים وتعنى (روائح عطرية، عطور)؛ والمفرد منها בֹּשֶׂם ومعناه (عطر، طيب، أريج، شذا، عبير) [٥٦]. فلم يدرك المترجم دلالة هذا النوع من الطعام في الحالتين فجاء مقابلاه قاصرين عن الدلالة على الطعام؛ بل جعله تارة مرهما أو دهانًا وجعله تارة أخرى عطورا وما أشد الفاقد الترجمي في الحالتين. وأما النوع الآخر: المغاث، بضم الميم فهو لفظ دخيل على العربية، ويدل على خليط من نبات برِّيٌّ ينبت في جبال فارس والموصل، له جذور غلاظ تسحق مع مطحون الحلبة ومواد أخرى ويضاف إليه الماء والسُّكَّر والسمن، وهو من المشروبات المصرية الأصيلة، وكثيرا ما تشربه النفساء وزائراتها، وينطق في العامية المصرية (مغات) بالتاء[٥٧]. وقد استعمل المترجم مقابله في المرتين صيغة الجمع תמרוקים؛ ومفردها תַּמְרוּק ويعني (مرهم، عطر، مستحضر كيماوي للتجميل) [٥٨]، وهو بذلك ظن الشراب دهانًا، فشتان الفارق بين المعنيين! لأن عدم إدراك المترجم للدلالة الثقافية في الحالتين أدى إلى وجود

---

(٥٥) المعجم الوسيط : (ف ت ق/ مفتقة)، ص٦٧٣ . المعجم الوجيز: ص٤٦١. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٣، ص١٦٦٩. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ص٣٠٠. معجم لغة الحياة اليومية: ص٥٤٢. معجم تيمور الكبير: ج٥، ص٣٨١.

(56) מילון אבן- שושן המרוכז : ע' משחה, עמ' 592 - ע' בושם, עמ' 131. מילון שגיב : ע' משחה, עמ' 804 - ע' בושם, עמ' 475 .

(57) المعجم الوسيط: (غ و ث/مغاث)، ص665. المعجم الوجيز ص 456، 457. معجم اللغة العربية المعاصرة : (م غ ث/ مغاث)، مج3، ص 2111. موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة : ج3، ص303. معجم تيمور الكبير : ج5، ص379.

(58) מילון אבן- שושן המרוכז : ע' תמרוק, עמ' 1025. מילון שגיב : ע' תמרוק, עמ' 1134.

فاقد ترجمي بين النصين المصدر والهدف، وبخاصة في ضوء عدم السعي لتعويض الفاقد الترجمي بالاستعانة بإجراء ترجمي آخر، بما يعكس وجود نقص في كفاءة المترجم التواصلية لعدم إلمامه بدلالات المفرادت الثقافية.

ولم يقتصر الأمر على سوء فهم المفردات الثقافية بل ارتبط به عدم وعي المترجم بعنصر التطور الدلالي للفظ الرئيس في هذا السياق (العطَارة) الذي انعكس في إضاعته لمعناه عند ترجمته للتركيب الإضافي: "ألوان العطارة" بالمقابل "**מיני הבשמים**"(٥٩). ففي المشهد السردي الذي يرصد ما طرأ من تغير على علاقة سليم علوان مع أم حميدة، حينما ذهبت لشراء بعض متطلباتها من العطارة؛ رغبة في مصاهرتها بالزواج من ابنتها- ورد لفظ (العطَارةِ) ليدل على معنىِ ثقافي مصري نابع من التطور الدلالي الذي لحق بلفظ العطّار وحرفته؛ فالعطّار، في أصل الوضع اللغوي، هو بائع العطْر، والعطَارة حرفته. ثم اتسعت دلالة اللفظ فأصبح يدل على بائع التوابلَ أو الأفَاويه، وتدل العطَارة على بيْع التوابل(٦٠). فالمراد بالعطَارة إذًا أنواع التوابل المختلفة وليس العَطور، وهو ما تؤكده مهنة السيد سلَيم علوان الذي تاجر في الشاي عهدا إلى جانب التوابل بأنواعها. وهو ما لم يدركه المترجم حينما جاء بالمقابل בשמים، وهو ما يؤكد وقوع المترجم في شَرك المشترك اللفظي؛ إذ لم يدرك ما لحق باللفظ من تطور دلالي، واقتصر في ترجمته على المعنى المعجمي الأقدم للفظ، ومن ثَمَّ تَرجمت عبارة (ألوان العطارة) بالمقابل מיני הבשמים (أنواع العطور) بما أفقد الترجمة المعنى المكافئ. وهو الأمر الذي أوقع المترجم في استعمال مقابل واحد בשמים لدلالتين مختلفتين في الأصل (المفتقة/ العطارة) ربما ظنًا بترادفهما، مما يربك

---

(59) زقاق المدق: ص131. סימטה בקהיר: עמ' 118.

(60) لسان العرب: (ع ط ر/عطّار)، مج4، ج33، ص2994. المعجم الوسيط، ص607، 608. المعجم الوجيز: ص423. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص1514. معجم تيمور الكبير: ج4، ص420.

المتلقي، ناهيك عن أن المترجم لم يوفق في الحالتين في إدراك المعنى الصحيح!! فإضافة إلى أنه لم يفدْ من المعاجم اللغوية العربية بصورة ناجعة– لم يستعنْ بإجراء ترجمي آخر لَتعويض الفاقد الترجمي هنا(٦١). وذلك على الرغم مَن إدراك المترجم للمعنى الدقيق للفظ (العطَارة) حسبما يتبيّن من ترجمته في بداية الرواية لعبارة: ''وهي وكالة عطارة'' بالمقابل "מכולת היא לתבלין"(٦٢). فقد استعمل مقابله اللفظ التلمودي תבלין ومعناه (تابل، بهارات، أفاويه، مطيبات/ ومجازًا: نكهة) (٦٣). فلماذا عدل المترجم عنه هنا؟! وفي ضوء ما سبق نجد أن المترجم ارتكب خطأي المعنى المناقض والترجمة الفرعية(٦٤).

---

(61) «مما يثير علامات التعجب عدم إدراك المترجمين الثلاثة المعنى الدقيق لبعض أنواع الطعام والشراب في بيئة النص الأصلي؛ فإضافة للترجمة العبرية نجد أن الترجمتين الإنجليزية والتركية قد وقعتا في نفس الخطأ، فقد تُرجمت عبارة ''الحناء ومواد المفتقة والمغات'' إلى الإنجليزية بالمقابل ''mascara, cosmetics, and perfumes''؛ [الماسكارا ومستحضرات التجميل والعطور]. وفي اللغة التركية جعل المترجم مقابل الحنا [العطر]، ومقابل المفتقة والمغات [عمل الفطائر وبيعها]، كما ترجمتا لفظ العطارة بالمقابل [عطر]، على نهج الترجمة العبرية»، انظر: Midaq Alley: p.37, 70. ترجمة رواية زقاق المدق إلى التركية وإشكالية المحلية: ص98، 108، 109.

(62) زقاق المدق: ص62. סימטה בקהיר: עמ' 57.

(63) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' תבלין, עמ' 1006. מילון שגיב: ע' תבלין, עמ' 1120.

(64) «قارن كذلك وقوع المترجم في نفس الخطأ عند تعامله مع لفظ آخر من ألفاظ الطعام؛ وهو: ''בְּצָרָה > מגדת-עתידות''، ففي سياق محاولة فرج إبراهيم القواد لإغراء حميدة وحثها على ترك الزقاق باستدعاء الأوصاف المقيتة لحياتها به، ومن ذلك وصفه لطعامها الذي سيكون عماده (البصارة)؛ وهو نوع من الأطعمة المصرية الشعبية الشهيرة ويتخذ من جريش الفول الذي يطحن مع بعض الخضر كالنعناع والفلفل الأخضر والبقدونس وتضاف إليه التوابل. وقد استعمل المترجم مقابله التركيب מגדת-עתידות وهو يعنى (عالم بالغيب، عراف، منجم). ويتبين من هذا خلط المترجم بين صيغتي (البصارة) بكسر الباء اسم؛ وهو الطعام، وبين (البصارة) بفتح الباء مصدر كالبصر؛ أي صار ذا بصيرة. وبالتالي يصبح معنى الترجمة (عرافة، متنبأة بالغيب). ولعل ما أربك المترجم هنا ما ذكرته بعض المعاجم العربية من أن صيغة بِصارة هي إحدى صيغ المصدر للفعل بصر، إلا أن هذا لا يعفي المترجم من مسئوليته في ضرورة الاحتكام إلى السياق لتحديد المعنى الدقيق، خاصة إذا كان اللفظ قد ورد مقرونًا بطعام آخر ''بصارة وفول''، ودون أية إشارة لفكرة التنبوء بالغيب!! مما يعكس قصورا في كفاءة المترجم! وفي مقابل سعي مترجم العبرية للالتزام بالأصل حذفت الترجمة الإنجليزية هذا اللفظ تماما: ''only beans to eat''، مكتفية بذكر الفول فقط، وربما كان السبب أن الفول هو أصل الأطعمة التي أوردها النص هنا»، انظر: زقاق المدق: ص194.

"ولم تكن تفاهة ثيابها لتغيب عنها، فستان من الدمور وملاءة قديمة باهتة..."

"לא יכלה שלא לחוש בתפלות שבבגדיה: השמלה **שעל סף הבליה**, המלאיה הישנה הדהויה"[٦٥].

في هذا المقطع يصف السارد محاولة حميدة الظهور بمظهر حسن ورغم إدراكها رقة حالها وفقرها الذي يتبدى في تفاهة ثيابها- وذلك بعنايتها بحسن لف الملاءة التي تشي بحسن قوامها ورشاقتها، وتظهر مواطن جمالها. ولتأكيد رقة الحال أورد السارد نوعية قماش فستانها وهو مصنوع من الدَّمُّور وهو قماش من النسيج السوداني ويكون لونه مائلاً لدرجة البيج الفاتح، وهو من الأقمشة القطنية الشعبية في مصر[٦٦]. وفي مقابل هذا اللفظ استعمل المترجم عبارة שעל סף הבליה، ولفظ בליה يرجع للعصر الوسيط ويعني (اندثار، تهرؤ، تلف، استهلاك) [٦٧]. فيبدو أن المترجم ظن أن اللفظ يرجع أصله للفعل (دمر)، ومصدره (دمور، دمار)؛ أي هلاك والاستئصال. وسبب هذا أن اللفظ لم يرد بمعناه الحديث في المعاجم الكلاسيكية، وإنما أشارت إليه المعاجم الحديثة والمعاصرة، لذا اعتمد المترجم على ما وجده فيما توفّر له من المعاجم، فصارت الترجمة تعنى (فستان متهرئ/ كاد يبلى)، وذلك في ضوء سياق النص الداخلي الذي يصف فقر الفتاة وقدم ما تملكه من ملابس[٦٨] . ومن هنا قد يعذر المترجم، لكنه عذر لا

סימטה בקהיר: עמ' 174, 175. معجم لسان العرب: (ب ص ر/ بِصارة)، مج1، ج4، ص290. المعجم الوسيط: ص59. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج1، ص212. معجم لغة الحياة اليومية: ص218. מילון אבן- שושן: ע' מגיד-עתידות, עמ' 464. מילון שגיב: ע' מגיד-עתידות, עמ' 703 . Midaq Alley: p.101.

(65) زقاق المدق: ص40. סימטה בקהיר: עמ' 36.

(66) لسان العرب: (دمر، دمورا): مج2، ج16، ص1420، 1421. المعجم الوسيط: ص296. معجم تيمور الكبير: ج3، ص289. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج1، ص771. "أنواع الاقمشة": http://nema1952.blogspot.com/ (21/9/2018)

(67) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' בליה, עמ' 113. מילון שגיב: ע' בליה, עמ' 464.

(68) «وقع مترجم الغة لإنجليزية في نفس الخطأ: "a faded cotton dress"»، انظر: Midaq Alley: p.21.

يعفيه من مسؤوليته؛ فهو لم يدرك دلالة حرف الجر (من) الذي يدل هنا على مادة الصنع أو أصل الشيء؛ كما أن تركيب الجملة لا يتفق مع ما ذهب إليه المترجم، ومن ثَمَّ لم يلتزم المترجم بمعنى الأصل ووقع في خطأ المعنى المناقض والترجمة الفرعية.

ثالثًا: المشاكل اللغوية:

1)الخطأ على مستوى البنى اللغوية (القواعد):

"ومرت دقائق ثقيلة لم تتحول فيها عيناه عن الطريق. ثم أرهف السمع ولمعت عيناه ...، ثم مرت حميدة أمام باب الوكالة في ثواني معدودات، وفتل شاربه بعنايه، ..."

" וכך ישב רגעים ארוכים ולא גרע עין מן הדרך, עד שהתחיל עושה אזנו כאפרכסת ולוטש עיניים מבריקות .... **לא עברו שניות מעטות עד שחלפה חמידה** על פני דלתה של המכולת, וזה מסלסל בשפמו ברוב עניין..." (٦٩).

في هذا المقطع يصف السارد شدة توق السيد سليم علوان لرؤية حميدة وهي ذاهبة لجولتها اليومية، فبدأ بوصف ثقل الدقائق على نفس سليم علوان، وما تلاه من تحفز، ثم وصف مكان المرور ومدته. غير أن المترجم لم يلتزم بترتيب الجملة الثالثة فلجأ إلى التقديم والتأخير؛ فقدم ظرف الزمان (في ثواني معدودات) الذي يصف قصر الزمن الذي استغرقه مرور حميدة ورؤية السيد سليم لها خلاله، فجعل المعنى (لم تكاد تمر بضع دقائق حتى مرت حميدة)، فصار ظرف الزمان في الترجمة استكمالاً لوصف لحظات الترقب والانتظار، دون وصف لحظات المرور التي تفيد اكتفاء السيد سليم بتلك اللحظات القليلة كل يوم لري غلته من رؤية حميدة والاستمتاع بطلعتها البهية، وهو ما يدل على شدة شوقه وولهه بها. ومما يؤكد ذلك وصف

---

(٦٩) زقاق المدق: ص68. סימטה בקהיר : עמ' 63.

السارد لما يعتمل في نفس سليم علوان بقوله: "ومن العسير أن يقنع بهذه الرؤية الخاطفة بعد ساعة كاملة من الانتظار والقلق والشوق"[٧٠]، وهو مما سيكون دافعا له للإقدام على خطبة حميدة. ومن ثمَّ جاءت الترجمة غير مكافئة للأصل هنا بسبب قصور فهم المترجم وتدخله في النص بالتقديم والتأخير، بما أوقعه في خطأ المعنى المناقض.

"... ووقف في الوسط فتى في جلباب أبيض حريري <u>مهفهف</u> محزما بزنار".

"...ובאמצע עמד נער לובש מעיל של משי לבן **<u>והוא דק-גו ותמיר</u>** וחגורה לו על מתניו.." [٧١].

وردت الصفة (مهفهف) في الجملة وصفًا ثالثًا للجلباب؛ باعتبار عدم جواز الفصل بين الصفة موصوفها منعا من حدوث اللبس، فالصفة تعود على أقرب موصوف لها؛ وهو الجلباب وليس على الفتى. وهو ما لم يدركه المترجم لعدم تمكنه من تعيين مرجع الصفة؛ موصوفها في الجملة، إذ ظنَّ أنَّ الصفة تعود على الفتى، فجعل مقابلها جملة معطوفة تضم صفتين והוא דק-גו ותמיר؛ **والتركيب** דַק-גֵו **يعنى (أهيف، رشيق القد، نحيف، ممشوق القوام)، ويعنى لفظ** תמיר **(أهيف، فارع الطول، ممشوق القد، مديد)، وبالتالي يصبح معنى الجملة (وهو أهيف ممشوق القوام)** [٧٢]**. وهو ما يظهر قصور كفاءة المترجم اللغوية، وخاصة على المستوى التركيبي.**

---

(٧٠) زقاق المدق، ص69. «وهو المعنى الذي نجحت الترجمة الإنجليزية في إدراكه، بصيغتها: " Hamida passed **quickly** in front of the office door"»، **انظر** : Midaq Alley: p.37 .

(٧١) زقاق المدق: ص٢١٥. סימטה בקהיר : עמ' 192.

(٧٢) מילון אבן- שושן המרוכז : ע' דק גו, עמ' 194 - ע' תמיר, עמ' 1024. מילון שגיב : ע' דק גו, עמ' 515 - ע' תמיר, 1134.

ولعل مما أوقع المترجم في هذا الخطأ عدم ادراكه ما مر باللفظ من تطور دلالي، فالمهفْهف في المعاجم التقليدية هو الضامر البطن، الدقيق الخَصر كأنه غصن يميد ملاحة؛ فيقال للجارية الهيفاء: مَهْقَفَةٌ ومَهْفَهْفَةٌ؛ وكذا للرجل هَفْهاف ومهفْهف. وفي العصر الحديث تطور استعماله فصار وصفًا للثياب؛ فيقال ثوب هَفْهاف ومهفْهف، وهو الرقيق الشفاف الذي يكاد يطير مع الريح لخفته(٧٣). وهو ما ينعكس في شيوع وصف الحرير بالمهفهف أو الهفهاف في السياق الاجتماعي المصري دلالة على جودته وفخامته. ويؤيد هذا الرأي أن السارد قدم هذه الشخصية كمعلم للرقص، فهو فتى مخنث متشبه بالنساء في كل شيء من زينة ولباس وسلوك وطريقة كلام، فلا غرو في أن يرتدي ثوبا من الحرير المهفهف أشبه ما يكون بثياب النساء إظهارا لخلاعته وميوعته. وهو ما لم يتمكن المترجم من إدراكه، ومن ثم لم تكن ترجمته مكافئة لمغزى الأصل(٧٤).

---

(٧٣) لسان العرب: (هـ ف ف، هـ ف هـ ف): مج٦ ، ص ٤٦٧٦، ٤٦٧٧. المعجم الوسيط: ص٩٨٩. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٣، ص٢٣٥٥. انظر كذلك: "جلس رفاعة في جلباب حريري مهفهف"، أولاد حارتنا: ص٢٥٧. *"كأن الزخرفة منقوشة على حرير مهفهف"*، تجليات مصرية: جولات في القاهرة القديمة – قصائد الحجر: ص١٧٤. *"فالمسألة ليست ادعاءات عروبة وليست غطاء راس وعقال معقف، وجلباب مهفهف"*، (تتكلم الجزائر بلسان عربي مبين):
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/189486.html (13/ 10/ 2018)

«وفي مقابل هذا جاءت الترجمة الإنجليزية أقرب لمعنى الأصل وسياقه بصيغتها:

"a young man in a billowing white silk gown" »، انظر: Midaq Alley: p.112.

(٧٤) «كما وقع المترجم في خطأ مشابه حينما لم يتمكن من تحديد نوعية بنية التركيب؛ غخلط بين التركيب الإضافي وبين التركيب والوصفي؛ كما في : "ستقول زوجه أنه خطف **ابنة ماشطة** من صالون حلاق بالمدق!" >> "אף אשתו תפתח פיה ותאמר **שנערה חדרנית** חטף מסַלוֹנוֹ של סַפר מאלמדק!" حيث حول التركيب

"ودار **فتيان** بإعلانات **وجعلوا** **يلصقونها** بالجدران... وأرادوا أن **يلصقوا** إعلاناً..."

"סבבו **שני נערים** **והתחילו** **מדביקים** מודעות על הכתלים ... **ביקשו** להדביק מודעה, ..."(٧٥).

في هذا المقطع السردي يصف السارد طرفًا من عملية الدعاية الانتخابية لأحد المرشحين في الانتخابات؛ ومنها قيام مجموعة من الفتيان بلصق إعلانات في المحال وعلى جدران الحي، كدعاية لإبراهيم فرحات الذي كان مشهورا لدى أكثرية أهل الحي. وقد استخدم السارد صيغة الجمع (فتْيَان)، ومفردها (فَتَى)، اتساقًا مع السياق اللغوي الداخلي للنص حيث وردَت صيغ الأفعال مصرفة مع جمع الغائبين (جعلوا، يلصقون، أرادوا، يلصقوا)، ومما يؤكد هذا ما أورده السارد في عبارته: "فقال له أحدهم" بصيغة الجمع دون التثنية – وكذلك اتساقًا مع السياق الخارجي المحيط بالعملية الانتخابية في الأحياء الشعبية بالقاهرة. بيد أن المترجم لم يدرك ذلك فخلط بين صيغة الجمع (فتْيَان) والمثنى (فَتَيان)، فأورد المقابل שני נערים. **ولم يتمكن من تمييز الفارق بين الصيغتين بالاستعانة بصيغ الأفعال، خاصة في ضوء سياق النص الخارجي الذي يشير إلى السعي للاستعانة بأعداد**

الإضافي (ابنة ماشطة) الذي يلخص مخاوف سليم علوان من زواجه من حميدة بسبب ضعة أصلها، فهي ابنة إمرأة تعمل خاطبة وماشطة وخلافه حتى تنفق على نفسها وعلى ابنتها بالتبني، وجاء تنكير التركيب للحط من شأن هذا النسب ومن هؤلاء الأصهار. بينما ظن المترجم أن هذا التركيب يصف حميدة نفسها فجاء مقابله بالتركيب الوصفي נערה חדרנית **رغم أن السارد لم يشر مطلقًا إلى أن حميدة تعمل، فالتركيب جاء وصفًا للأم وعملها وليس وصفًا للفتاة! وهو ما أخل بمعنى الأصل ، بل وجعل الترجمة محمَّلة بالتناقض الداخلي. وهو نفس خطأ مترجم اللغة الإنجليزية" a girl hairdresser"»، انظر : زقاق المدق : ص136.** סימטה בקהיר : עמ' **١٢٢.** Midaq Alley: p.72.

(٧٥) زقاق المدق: ص١٤٥. סימטה בקהיר : עמ' 131.

كثيرة لتيسير عملية الدعاية الانتخابية، وضماناً لأصوات هؤلاء وذويهم. ومن ثم أخفق المترجم هنا في الاستعانة بكل من السياقين الداخلي والخارجي للنص، مما أوقعه في خطأ اللحن(٧٦).

٢)خطأ عدم التمييز بين الصيغ صرفيا ودلاليا:

" واستدرك قائلاً: يا ست الستات.. يا قاضية الحاجات.. الرحمة..."

"והוסיף ואמר: "גברת הגבירות, **שופטת העולות לרגל**, רחמים..." " (٧٧).

في هذا المقطع يختتم السارد الرواية بمقولة الشيخ درويش التي يتوجه فيه بالخطاب للسيدة زينب باعتبارها من آل البيت التي في مقدورها حسب الذهنية الشعبية المصرية أن تقضي حاجة كل من يقصدها ويدعوها لإتمام رغبته وإنجاز مطلوبه. بيد أن المترجم لم يدرك مقصد هذا التركيب والدلالات الكامنة وراءه، فقد نقل معنى بعيد تماما– لا يستقيم ومنطق اللغة العربية وثقافتها ولم يقصده السارد– وقد توصل إليه عبر قراءة خاطئة للنص الأصلي؛ فمن جهة وقع المترجم في شرَك المشترك اللفظي للفعل (قضى) الذي يعني الحكم والإنفاذ والقطع والفصل والأداء. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق. ومنه قضى الله: أمر، أنفذ. وقضى بين الخصمين: حكم وفصل، قضى حاجته: بلغها، نالها، أتمها وفرغ منها، أمضاها. واسم الفاعل قاضٍ (ومؤنثها قاضية)، بمعنى نافذ، هالك، قاتل/ قاطع للأمور، محكم لها(٧٨). فقد خلط المترجم بين دلالة الحكم والفصل

---

(٧٦) «وقد وقع مترجم اللغة الإنجليزية في نفس الخطأ حيث ظنّ أن الصيغة للمثنّى:

"**Two boys** walked about putting posters on the walls" »، انظر:

Midaq Alley: p.77 .

(٧٧) زقاق المدق: ص٢٨٧. סימטה בקהיר: עמ' 256.

(٧٨) لسان العرب: (ق ض ى)، مج5، ج41، ص3665، 3666. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج3، ص1828- 1830.

وبين دلالة الإنفاذ والأداء إبلاغًا للغاية. ناهيك عن خلطه بين الصيغتين الصرفيتين: حاجَّة (من الفعل حجَّ ويعني: قصدَ وقَدم؛ واختص بحج البيت الحرام؛ أي قصده للقيام بمناسك الحج. وحج الشخصَ: غلبه بالحجة، ومنه الحاج (ومؤنثه الحاجَّة) أي من أدى مناسك الحج، أو من يغلب غيره بالحجة). وبين حاجة (من الجذر حوج ومنه أحوج الشخص: افتقر وصار ذا حاجة، والحاجة: هي المأربة؛ أي ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه أو هي خاطر يخطر بالقلب) [٧٩]، فصار معنى الترجمة (قاضية الحاجَّات) وليس هناك من يقضي بين الحجاج رجالًا ونساء سوى الله تعالى! في حين أن مراد الأصل (يا من تقضي الحوائج). ولعل مرد هذا الخلط بين الصيغتين هو التشابه الكتابي بينهما Homograph سيما مع انعدام التشكيل. ومن ثم أخلَّ المترجم بمعنى الأصل ودلالته الثقافية الكامنة وراء هذه المقولة التي تظهر بعض المعتقدات الشعبية؛ مثل زيارة قبور الأولياء والتبرك بها والتوسل بهم وطلب العون منهم، وهو ما يعد انعكاسا لفكر معظم سكان الزقاق وذهنيتهم العقدية التي لم يؤثر فيها ما هب على الزقاق من رياح التغيير الظاهري[٨٠]، فالمترجم وقع هنا في خطأي المعنى المناقض والمعنى الزائف[٨١].

---

(٧٩) لسان العرب: (ح ج ج)، مج2، ج9، ص778 - (ح و ج)، مج2، ص1038، 1039. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج1، ص444 - مج 1، ص577.

(٨٠) «خلافًا للترجمة العبرية جاءت الترجمة الإنجليزية بالمقابل "fulfiller of all needs" وهو أقرب لمراد النص الأصلي هنا»، انظر: Midaq Alley: p.145. وكذا: زقاق المدق: ص121، 150، 244، 287.

(٨١) «وقد تكرار خطأ وقوع المترجم في شَرك المشترك اللفظي، كما في ترجمته لعبارة "תהאויל الأرابيسك>> תמונות- אימה מעשה ערבסקה" فلفظ تهاويل مشتق الجذر (هول) وهو من المشترك اللفظي، يقال: هالني الأمر؛ أفْزَعني، وهاله المنظر؛ أعجبه، والتهاويل تعنى زينة التصاوير والوشي، الألوان المختلفة، والتزين، في حين جاء المترجم بالمقابل תמונות- אימה فصار معنى الترجمة (صور مفْزِعة) وهو ما لا يستقيم مع دلالة النص الأصلي. بالإضافة لتكرر خلط المترجم بين صيغ المشتقات الصرفية بما ينبئ عن عدم قدرته على التمييز بين الصيغ المشتقة من الفعل الناقص والأجوف؛ التي تجلّت في ترجمته لعبارة "هذا إلى قدم باد < קדמות

"والحق أن كلمات الحب الحارة خليقة بأن تطرب الآذان ولو لم ترجع القلوب أنغامها، فهي كالأفاويه للنفس المسدودة! ..."

"דברי-אהבה חמים דרכם שהם ערבים לאזני שומעיהם אפילו אין ניגונם נוגע עד לבם. שכן **הם כפֶה לנפש הנאלמה**." (٨٢).

يصف هذا المقطع حالة حميدة وما شعرت به من سرور ولذة وزهو بعد سماعها اعتراف عباس الحلو بحبه لها أثناء سيرهما بشارع الأزهر، ورغم هذا الإحساس الجميل إلا أنها كانت تعلم في قرارة نفسها مدى فقره وأنه ليس الشخص الذي تطمح للزواج منه رغم أنه الوحيد الكفء لها في الزقاق.

وقد أوجز السارد هنا وصف حالتها النفسية وحيرتها المعذِّبة في هذا التشبيه التمثيلي؛ فالمراد أن كلمات الحب وإن لم تصادف هوى في نفس الفتاة ولم تنفذ إلى قلبها فحري بها أن تطرب آذانها، مثلما تحرك الأفاويه أو التوابل النفس الفاقدة لشهية الطعام فتثير لديها الرغبة فيه، وهي رغبة لم تصدر عن النفس مباشرة بل بمعاونة مثير خارجي. ولم يتمكن المترجم من إدراك دلالة التشبيه هنا، ويبدو أن مرد ذلك صيغة المشترك اللفظي في اللغة العربية؛ فلفظ الفُوه يعني الفم (الجمع: أفواه)، والطيب والتابل الذي يعالج به الطعام

שאבד עליה כלח" ، فالصفة (باد) مشتقة من الفعل الناقص (بدا/ يبدو، فهو باد)؛ فيكون المعنى قدم ظاهر للعيان جلي. بينما ظنّها المترجم مشتقة من الفعل الأجوف (باد/ يبيد، فهو بائد)؛ بمعنى فني وهلك، وبالتالي صار معنى الترجمة (قدم عفا عليه الزمن/ قدم أكل عليه الدهر وشرب)؛ أي طال عليه الزمن حتى هلك وبلي، تأكيدا لشدة القدم، وهو معنى لا يستقيم ومراد السارد في الأصل. وبالمقارنة بين الترجمتين العبرية والإنجليزية في هذه الجزئية– يتبين أن الترجمة الإنجليزية هي الأكثر قربا من الأصل هنا: "Its walls decorated with multicolored arabesques"، فقد أدرك المترجم أن اللفظ في هذا السياق يعني الزخارف والزينة ذات الألوان المتعددة، فلم يقع في شرك المشترك اللفظي. ولكن من ناحية أخرى حذفت الترجمة الإنجليزية عبارة (هذا إلى قدم باد) رغم أهميتها في تأكيد الوصف»، انظر: زقاق المدق: ص٥ . סימטה בקהיר: עמ' 5. معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة: ص٢٧. .Midaq Alley: p.3

(82) زقاق المدق، ص83. סימטה בקהיר, עמ' ٧٦.

(والجمع: أفاويه). وذكر صاحب القاموس أن: الأفواه: التوابل، ونوافح الطيب، وألوان النور وضروبه، وأصناف الشيء وأنواعه، وجمع الجمع :أفاويهُ وفاهاه. وقال الجوهري: الأفواه ما يعالج به الطيب، يقال فوه وأفواه ثم أفاويه [٨٣]. ومن ثَمَّ وقع المترجم في فخ المشترك اللفظي وتشابه صيغ الجمع في اللغة المصدر، فخلط بين معاني اللفظ واختار أشيعها استخداما دون إحاطة بكامل معانيه؛ واستنادا لذلك استخدم مقابلًا بعيدا عن المعنى هو פֶּה الذي يعني (فوه، فم، ثغر)[٨٤]. بيد أن هذا لم يكن مجرد سوء فهم بل هو نقص في كفاءة المترجم التواصلية؛ فهو لم يدرك مغزى التشبيه في النص المصدر. فقد ورد لفظ الأفاويه في تركيب يوضح معناه، ومما يؤيد هذا أنه اختار إزاء التعبير (النَّفْس المسدودة) وهو تعبير لهجي يقصد به النفس الراغبة عن الطعام- وذاك هو مدار التشبيه- المقابل נפש נאלמה؛ ولفظ נֶאֱלָם يعني (صامت، ساكت، واجم)[٨٥]، فأصبح معنى الترجمة (النفس الصامتة) التي لا تصدر صوتا وترغب عن الكلام. ولعل مما زاد من صعوبة مهمة المترجم هنا براعة محفوظ اللغوية التي مكنته من التنقل بين الفصحى والعامية باستخدام لفظ (النفس) الذي إذا قُرِأ بالفتح جاء فصيحا، وإذا قُرأ بالكسر كان عاميا، وكلاهما يؤدي نفس المعنى. وهو ما لم يدركه المترجم الذي غير معنى التشبيه فجعله (كالفم للنفس الصامتة) وهو مقابل غير مكافئ لدلالة التشبيه في النص المصدر، فما أشد الفارق بين دلالة الترجمة ودلالة الأصل[٨٦].

---

(83) القاموس المحيط: (ف و هـ)، ص١٢٥١. لسان العرب: مج٥، ص٣٤٩٢- ٣٤٩٥. مختار الصحاح: ص٥٦٤، ٥٦٥. المعجم الوسيط: ص٧٠٧. المعجم الوجيز، ص ٤٨٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٣، ص١٧٥٦.

(84) מילון אבן-שושן המרוכז : ע' פה, עמ' 753. מילון שגיב : ע' פה, עמ' 935.

(٨٥) מילון אבן-שושן המרוכז : ע' נאלם, עמ' 610 . מילון שגיב : ע' נאלם, עמ' 818.

(٨٦) «وبنفس هذا الفهم جاءت الترجمة الإنجليزية، فوقعت في خطأ مزدوج حينما استعاضت عن التشبيه بالمعنى المباشر "They release the pent-up emotions"، وهو ما أدى إلى

رابعا: مشاكل نصية تتعلق بسمات النص المصدر:

١. الخطأ الناتج عن التشابه الكتابي (عدم التشكيل):

"ووجد أخيرا ما عناه في الأيام الثلاثة الماضية من قهر وعذاب وقنوط ثقبا في مرجل نفسه، فانطلق منه صارخا، مصفرا مجنونا..."

"סוף-סוף, לאחר הצער והרוגז והיאוש שנתענה בהם בשלושת הימים האחרונים, נמצא מוצא ופתח בנפשו המתרתחת. נתפרץ בו והוא צורח **וחיור** ומשוגע." (٨٧).

يصف السارد في هذ المقطع باستعارة تمثيلية صوتية انفجار غضب عباس الحلو حينما فوجئ برؤية حميدة – خطيبته– في الحانة وهي تعربد مع الجنود الإنجليز، وفي إثر غضبها منه وصراخها في وجهه ليخرج من الحانة، وهو الأمر الذي كان بمثابة سكب الزيت على النار في ظل حالته النفسية، وما كان يعانيه من قهر وعذاب وقنوط نتيجة فقدانه حبيبته وضياع حلمه بالزواج منها. وجاءت الاستعارة مشبهة نفس عباس بالمرجل الذي إذا اشتد غليانه انطلق منه البخار عبر ثقب صغير محدثًا صوتًا عاليا أشبه بالصفير أو الصراخ. وقد وقع المترجم هنا في خطأ الخلط بين صيغتين صرفيتين للفظ (مصفرا)؛ أولاهما صيغة مشتقة من الفعل المضعف صفَّر: (يصفِّر فهو مصفِّر، والمفعول مصفَّر)، يقال صفَّر الشخص وغيره: صفَر؛ أي صوَّت بالنفخ من شفتيه أو بواسطة صفارة. ومنه صفَّر به وله؛ أي دعاه بالصفير. وأما الصيغة الأخرى فهي مشتقة من الفعل المزيد اصفرَّ: (يصفر فهو مصفَر)، يقال: اصفرَّ الشيء صار في لون الذهب، واصفرَّ وجهه؛

ترجمة غير مكافئة للأصل، مما يعكس عدم الدقة في فهم معنى التشبيه في الترجمتين العبرية والإنجليزية»، انظر: . Midaq Alley: p.45.

(٨٧) زقاق المدق: ص282، 283. סימטה בקהיר : עמ' 252.

شحب من الخوف[٨٨]. ولا ريب أن المراد في هذا السياق هو صوت الصفير وليس اللون الأصفر، بيد أن المترجم لم يفطن للاستعارة المركَّبة وجمالها الدلالي في سياق النص، ولا للفارق الصرفي بين الصيغتين فأضاع المعنى[٨٩]. وهو ما ظهر جليًّا في اختياره للمقابل חיור الذي يعني (شاحب، ممتقع اللون، أصفر/ باهت / مجازًا: نحيل، ركيك)، وهو مشتق من الفعل חיוור الذي يعني (إحور، إبيضّ، أُمتقع، إصفر، شحب) [٩٠]. فالمترجم ظن أن مراد النص اللون ولذلك مال إلى مقابل صيغة (اصفرَّ)، بينما يشير السياق إلى قوة الصوت المؤكدة بالصفير ثم بالجنون، مع عدم ورود أدنى إشارة للألوان هنا، ولعل السبب وراء وقوع المترجم في المعنى الزائف هنا انعدام التشكيل في النص المصدر[٩١].

---

(٨٨) لسان العرب: (ص ف ر)، مج4، ج28، ص2458، 2459. المعجم الوسيط: ص516. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص1301. معجم النفائس الكبير: مج1، ص1055.

(89) «في حين لجأت الترجمة الإنجليزية إلى حذف اللفظ: "as he felt all the sorrow, disappointment, and despair he had suffered in the past three days boil up within him to burst forth in a mad frenzy."، وربما كان سبب ذلك محاولة الخروج من هذا المأزق بالتخلص من هذا الوصف الصوتي المربِك»، انظر: Midaq Alley: p.142.

(٩٠) מילון אבן-שושן המרוכז: ע' חיור- ע' חוור , עמ' 295. מילון שגיב: ע' חיור- ע' חוור, עמ' 585.

(٩١) «وقد تكرر خلط مترجم العبرية بين الصيغ جراء عدم تشكيلها في الأصل؛ كما في المقطع الذي يلخص غضب المعلم كرشه من إبراهيم فرحات المرشح للانتخابات بوصفه أنه "مُحدث السياسية"؛ وهذه الصيغة مشتقة من الفعل أَحدث فهو مُحْدث؛ أي مبتدع فهو غرٌّ في عالم السياسة وغير متمرس في شؤونها ولا خبرة له بأمورها. وفي مقابل هذا المعنى اختار المترجم الصفة "הפוליטיקאי **הפטפטן**"، وهي كلمة تلمودية تعني (ثرثار، مهذار، مكثار)، وهي مشتقة من الفعل التلمودي פיטפט ومعناه (ثرثر، هذَر، هذَى/ تهجم على)، وذلك لأن المترجم ظنّ أن الصيغة مشتقة من الفعل المضعف (حدَّث)؛ تكلّم وأخبر، فهو [محدِّث] وتعنى (كثير الحديث) فيصبح معنى الترجمة (السياسي الثرثار)! في حين أن دلالة اللفظ هنا لم تُشر للثرثرة بل لقلة الخبرة، فأخفق المترجم

٢. الخطأ في الترادف عبر المستويات اللغوية:

"وطالما تمنى أن يسلكه الله في زمرة المحظوظين ممن يموتون بالسكتة القلبية. ... ودأب عقب نقاهته على استشارة طبيبه، فأكد له الطبيب شفاءه من الذبحة وأثارها، ..."

" כמה פעמים היה מתפלל בלבו שישים האלוהים חלקו עם אותם מאושרים הזוכים למות **משבץ-הלב**.... לאחר שהחלים התחיל שואל בעצת רופאו והלה הבטיחו שיירפא **מדלקת-הגרון** ותוצאותיה" (٩٢).

يصف هذا المقطع مرض السيد سليم علوان وما دار بخلده قبله، ثم ينتقل لوصف حاله بعد الشفاء ودأبه على استشارة الأطباء للاطمئنان على نفسه. وقد جاء السرد هنا من وجهة نظر الشخصيات نفسها وليس من زاوية أحادية. فالشق الأول من العبارة يصف من منظور سليم علوان النهاية التي كان يتمناها لنفسه؛ وهي أن يموت (بالسكتة القلبية) (٩٣). وينتمي هذا التعبير إلى اللهجة العامية المصرية، وذلك باعتبار مقدار ثقافة الشخصية؛ فسليم علوان شخصية ضئيلة الثقافة تنتمي إلى طائفة التجار، ومن ثم فهو لا يميل لاستخدام الفصحى بل يؤثر عليها اللهجة العامية. بينما في يصف

جزئيا في نقل غرض الأصل هنا»، انظر: زقاق المدق: ص147. סימטה בקהיר: עמ' 132. **لسان العرب: (ص ف ر)، مج2، ج9، ص796- 798.** **المعجم الوسيط: ص159، 160.** **معجم اللغة العربية المعاصرة: مج1، ص452- 455.** מילון אבן-שושן המרוכז: ע' פטפט, ע' פטפטן, עמ' 764. מילון שגיב: ע' פטפט, ע' פטפטן, עמ' 944.

(٩٢) زقاق المدق: ص238، 239. סימטה בקהיר: עמ' 212, 213.

(٩٣) « لم يرد التركيب الوصفي (السكتة القلبية) في المعاجم التقليدية، وانما ورد فقط لفظ السكْتَة بمعنى الداء، وقيل موت الفجاءة. وفي العصر الحديث لم يرد هذا التعبير سوى في معجم اللغة العربية المعاصرة، بمعنى توقف فجائي للقلب يؤدي إلى الموت»، انظر: لسان العرب: (س ك ت)، مج٣، ج٢٢، ص٢٠٤٦. الصحاح: باب التاء، فصل السين، ص٢٥٣. المعجم الوسيط: ص٤٣٨. المعجم الوجيز: ص٣١٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٢، ص١٠٨٢، ١٠٨٣.

الشق الثاني من المقطع فحوى الحوار الذي دار بين سليم علوان وطبيبه، حيث ورد المرادف الاصطلاحي (الذبحة) الأكثر تفصحا(٩٤)، على لسان الطبيب وهو يؤكد لمريضه تمام شفاءه؛ وذلك لأن هذه الشخصية المتعلمة تفضل استعمال الفصحي أو شبه الفصحى بدلًا من العامية. وقد أدرك المترجم دلالة التعبير الأول لوروده مكتملًا فجاء بالمقابل שבץ-הלב وهو تعبير حديث بمعنى (نوبة قلبية، سكتة قلبية)(٩٥)، بينما أخفق في إدراك معنى المرادف لوروده مختصرا؛ وهو ما دفع المترجم إلى اللجوء إلى المعاجم العربية التي أمدته بالمعنى اللغوي للفظ (الذبحة) فقط، ومن ثم وقع اختياره على المقابل דלקת הגרון (التهاب الحنجرة/ الحلق) (٩٦)، الذي يتفق مع معنى الذبحة المعجمي دون المعنى الاصطلاحي. فسوء الفهم ناتج هنا عن عدم إدراك المترجم لدلالة الترادف عبر الانتقال بين المستويات اللغوية في النص الأصلي، وهو الأمر الذي يؤكد قصور كفاءة المترجم التواصلية: فهو أولًا لم يتمكن من الاستعانة بالسياق العام في الرواية الذي قدم وصفًا تفصيليا لما عاناه سليم علوان من ألم لحظة وقوعه فريسة لهذا المرض، وهو ما لا ينطبق مع وصف ألم الحلق(٩٧). وثانيا لم يدرك المترجم أن اللغة العربية الحديثة لا تستخدم هذا اللفظ إلا للإشارة إلى مرض الذبحة

---

(٩٤) « ورد لفظ (الذّبحة) في اللغة بمعنى وجع الحلق. أما التركيب (الذبحة الصدرية) فكانت أول إشارة له، بعدما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في المعجم الوسيط، بمعنى: ألم نوبي وضيق بالصدر مع إحساس بالاختناق وبالإشراف على الموت، وزاد في معناه معجم اللغة العربية المعاصرة سبب المرض. فالتركيبان الوصفيان ينتميان إلى اللهجة العامية، رغم فصاحة الموصوف فيهما ودقة دلالته على معنى الداء أو المرض، ولعل هذا ما جعل مجمع اللغة العربية يقر ثانيهما في ستينيات القرن العشرين، في حين ظل الأول عاميا لم يرد له ذكر بالمعاجم حتى أُدرج في بعض المعاجم عام ٢٠٠٨م»، انظر: لسان العرب: (ذ ب ح)، مج٣، ج١٧، ص١٤٥٨، ١٤٨٦. الصحاح: ص٣٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج١، ص٨٠٤.

(95) מילון אבן-שושן המרוכז : ע' שבץ, שבץ-הלב, עמ' 428, 939. מילון שגיב : ע' שבץ, שבץ-לב, עמ' 677, 1071.

(96) מילון אבן-שושן המרוכז : ע' דלקת, עמ' 187. מילון שגיב : ע' דלקת, דלקת הגרון, עמ' 511

(97) زقاق المدق : ص238، 239. «وخلافًا للترجمة العبرية تمكنت الترجمة الإنجليزية من إدراك المعنى في الحالتين : "who die of a heart attack"، وعند التكرار باستعمال الترادف جاءت الصيغة : "he was cured of his heart condition"»، انظر : Midaq Alley: p.122, 123.

الصدرية فقط، وثالثًا لم يدرك أن تعدد الأصوات داخل النسق السردي كان الدافع وراء استخدام الترادف عبر المستويات اللغوية للإشارة لنفس المرض. كل هذا أدى فقد الترجمة بعضا من جماليات السرد في النص المصدر، وأوقع المترجم في خطأ المعنى الزائف.

٣. الخطأ في إدراك المعنى على مستوى اللهجة:

" ... "إنها تحلل الخمر التي حرمها الله، وتحرم الحشيش الذي أباحه! وترعى الحانات الناشرة للسموم، في حين تكبس ((الغرز)) وهي طب النفوس والعقول" ".

"...שהיא מתירה את היין שאסר אלוהים ואוסרת את החשיש שהתיר. היא מגדלת מסבאות המפיצות סמי-מוות, אבל את ה"**מחטים**" שהן כרפואה לנפשות ולשכלים היא מחרימה"[٩٨].

يصف السارد في هذا المقطع بعضا من آراء المعلم كرشه، وهي آراء تتفق مع نهجه في الحياة الخارج عن المألوف، بما يظهر شخصيته التي لا تأبه بالعرف الاجتماعي، ولا تخضع إلا لهواها وشهواتها. وفي مقولة المعلم هذه يعبر عن امتعاضة ومعارضته لمكافحة الشرطة لأوكار تدخين الحشيش (الغُرز). وقد استعمل السارد هنا اللفظ (غُرز)- وهو جمع غُرزَة- المشتق من الفعل الفصيح غَرزَ؛ وغَرزَ الإبرة في الشيء غَرزًا: أدخلها، وكل ما سمِّر في شيء فقد غُرِزَ وغُرِّزَ؛ أي أُثْبِتَ فيه[٩٩]. وللفظ (غُرزَة)- وجمعه غُرزات وغُرزات وغُرز- معنيان؛ أولهما فصيح، وهو حركة إدخال الإبرة في المخيط وإخراجها منه، فيقال غرزة الخياطة، والمعنى الآخر هو العامي وينقسم إلى عام وخاص؛ أما العام فيراد به مقهى صغير على جانبي طريق عام بين

---

(٩٨) زقاق المدق، ص ٤٦. סימטה בקהיר, עמ' 43.

(٩٩) لسان العرب: (غ ر ز)، مج٤، ج٣٣، ص٣٢٣٩، ٣٢٤٠. المعجم الوسيط: ص٦٤٩. المعجم الوجيز: ص٤٤٨. معجم الرائد: ص٥٧٧. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٢، ص١٦٠٧. معجم لغة الحياة اليومية، ص ٤١٧.

القرى لاستراحة السابلة. وأما المعنى الخاص فهو مقهى (مكان) يجتمع في متعاطو الحشيش والمخدرات في مصر، وهذا هو الأشيع في الاستخدام[١٠٠]. وفي مقابل لفظ (غُرز) استخدم المترجم لفظ מְחָטִים، ومفرده מַחַט ويعنى: (إبرة، مِخْيَط، ميل الكُحل، مرود، هَدَب)، ومنه التركيب קוף- המחט (سمُّ الإبرة)[١٠١]. فلمَ يتمكن المترَجم من إدراك دلالة اللفظ في العامية المصرية، كما لم يغنه السياق البيِّن عن الوقوع في الخطأ حينما اعتمد على دلالة اللفظ المركزية في الفصحى معتقدا أن المراد هنا إبرة الحياكة في ذاتها، وليس نتاج عمل الإبرة؛ أي الغرزة ! فضاعف سوء الفهم هنا من فقدان المعنى سواء على مستوى الفصحى أو العامية. ومما يؤيد هذا الاستنتاج أنه حينما تكرر نفس اللفظ (غرزة) "غرزة المعلم كرشه >> חבורתו של בעל הבית כירשה"[١٠٢]، فاستبدل المترجم به المقابل חבורה محاولًا الاستعانة بالسياق لفهم المعنى المقصود فظن أن المراد الجماعة أو الرفقة، وهو ما يعكس بجلاء وقوع المترجم في خطأ سوء الفهم ثانية؛ لأن المقابل חֲבוּרָה –

---

(١٠٠) «حاول بعض الباحثين تفسير هذا التطور الدلالي، بأن المراد بالغرزة الجماعة من الحراس حول الركب، وهي عدة غرز، ويظهر أن القهوة سميت بالغرزة لأنها مكان أمين محروس، بغرزة من الحرس»، انظر: معجم تيمور الكبير: ج٥، ص١٠.

(١٠١) מילון אבן- שושן המרוכז : ע' מחט, עמ' 495, 496. מילון שגיב : ע' מחט, עמ' 728 .

(١٠٢) زقاق المدق، ص59. סימטה בקהיר, עמ' 54. «يبدو أن الترجمة التركية سارت على نهج الترجمة العبرية فأخطأت المعنى المراد وجاءت بمقابل لا مغزى له؛ وهو: "كرشة الفاهم"، بينما اقتربت الترجمة الإنجليزية من المعنى حيث أدرك المترجم التطور الدلالي للفظ في المرة الأولى فاستعمل مقابلًا قريبا من المعنى: "it suppresses hashish dens"، إلا أنه لم يستمر على ذلك النهج؛ فعندما تكرر اللفظ استبدل به المقابل غير المباشر "Kirsha's hashish **parties** was in progress"، الذي يدل على الرفقة أو الجماعة مقتربا بهذا من صيغة الترجمة العبرية»، انظر: ترجمة رواية زقاق المدق إلى التركية واشكالية المحلية : ص109. . Midaq Alley: p.25, 32.

وهو لفظ تلمودي يعني (جماعة، فئة، لفيف، معشر، زمرة)[١٠٣]- غير واف بمراد الأصل خاصة وأنه لا يشير لدلالة تعاطي الحشيش والمخدرات، وهي دلالة مركزية مهمة لشخصية المعلم كرشه في السرد[١٠٤]، وهو ما أوقع المترجم في خطأي المعنى الزائف والترجمة الفرعية.

"- خرفت يا مرة! خرفت وحياة الحسين! عليه العوض!

- عليه العوض! عليه العوض! "

"נעשית עובר-בטל , אישה! אַת עובר-בטל! בחיי חוסיין **עליו הברכה והשלום**."

"**עליו הברכה והשלום**. **עליו הברכה והשלום**!" [١٠٥].

يدور الحوار في هذا المشهد بين المعلم كرشه وزوجه التي تسعى جاهدة لتحذيره من مغبة الانسياق وراء دائه الوبيل وشهوته ومحاولتها رده عن مرافقته للشاب الرقيع؛ حفاظاً على سمعته وسمعة أسرته، بينما يصِّر المعلم على حريته فيما يفعل رافضا النزول على رأيها، ثم عمد إلى تأكيد صحة موقفه بالقَسم بأن المرأة أصابها خلل عقلي ناعتاً إياها بالمخرِّفة! ولم يكتف بهذا بل شرع في إبداء أسفه وحزنه على ما أصابها بتكراره لعبارة (عليه العوض) ثلاث مرات، وهذه العبارة مستعملة في العامية بكثرة وإن كان

---

(103) מילון אבן-שושן המרוכז : ע' חבורה, עמ' 284. מילון שגיב : ע' חבורה, עמ' 578 .

(104) «ولعل ما قد يشفع للمترجم هنا أن عدداً من المعاجم الثنائية لم تدرك معنى اللفظ كاملاً، لاسيما دلالته الخاصة في العامية المصرية؛ فقد أشار شنعار لجزء من دلالته الفصحى דְּקִירָה (במחט תפירה)، بينما ذكر شاروني دلالته الفصحى مع دلالته العامة في العامية : דקירה/ תפר (אחד), עין (אחת של סריגה)/ (ד) בית קפה. ويستثنى من بين هؤلاء سجيف الذي أورد دلالة اللفظ اللهجية الخاصة : תֶּפֶר, חִבּוּר על ידי תְּפִירָה/ דְּקִירָה/ מ' מְאוּרַת חֲשִׁישׁ, מַחְשִׁישָׁה، انظر مادة (غ رز، غرزة) : מילון ערבי-עברי ללשון הערבית החדשה : עמ' 254. מילון ערבי- עברי שימושי : עמ' 618. מילון שגיב ערבי- עברי/ עברי- ערבי : עמ' 241, 242.

(105) زقاق المدق، ص 77. סימטה בקהיר, עמ' 71.

أصلها فصيحاً؛ فالعوَض: البدَل والخَلَف وهو مشتق من عاضه بكذا، وعنه، ومنه عَوْضاً، وعاضَه الله: أعطاه إياه عوَضاً؛ أي خلفًا وبدلًا عما ضاع منه. ويقال في اللهجة العامية (عليه العوضَ ومنه العوض) أو (عوضى على الله)؛ للتحسر على خسارة ما أو ضياع شيء أو فقد عزيز، فيطلب صاحبه العوض من الله تعالى. وربما قيل في شيء جيد يباع؛ أي أن ثمنه لا يفي به[١٠٦]. وقد يكتفى بالشق الأول من التعبير- كما هو الحال هنا- ويراد به نفس المعنى. فكأن المعلم كرشه يطلب من الله أن يعوضه خيرا عن فقد زوجه لرشدها وما أصابها من خرف، وهي العبارة التي لم يدرك المترجم مغزاها، حيث جعل مقابلها عبارة עליו הברכה והשלום (لتحل عليه البركة والسلام)! ويبدو أن المترجم ظن أن العبارة التي تلي اسم الحسين -في الجملة الأولى- إنما هي على سبيل التبارك به أو الثناء عليه على غرار قولنا (رضى الله عنه)؛ فأورد مقابلها عبارة تمزج بين التعبيرين: תבוא עליו הברכה (باركه الله، فليبارك)، وעליו השלום (عليه السلام، رحمه الله)[١٠٧]. والتي يقترب معناها الإجمالي من قولنا (رضى الله عنه)، بما أفقد النص جزءا من معناه الذي يشير إلى تهكم المعلم وسخريته من زوجه؛ لإشعارها بمدى سوء ظنها به وقبح قولها له. ومن ثم جاءت الترجمة فاقدة للمعنى المراد غير مكافئة للأصل. وهو ما يعكس صعوبة فهم المترجم للهجة العامية التي تمثّل إحدى مشكلات الترجمة[١٠٨].

---

(106) لسان العرب: (ع وض)، مج٥، ج٣٥، ص٣١٧٠. المعجم الوسيط: ص637. المعجم الوجيز: ص٤٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص١٥٧٦. معجم لغة الحياة اليومية: ص ٤١٣. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية: ص٢٣٤. موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة: ج٣، ص٤٦١، ٣٣٥.

(107) מילון אבן-שושן המרוכז: ע' ברכה, עמ' 129, 130. ע' שלום, עמ' 968 . מילון שגיב: ע' ברכה, עמ' 474, ע' שלום, עמ' 1093.

(108) «وقعت الترجمة الإنجليزية في نفس الخطأ إذ ظن المترجم أن التعبير هو دعاء للحسين رضى الله عنه ليثيبه الله عما مقتله الوحشي: "May God recompense

٤. مشاكل تتعلق بالمترجم ومدى الدقة والالتزام بالأصل:

أ. الخطأ في فهم سياق النص المصدر رغم وضوحه:

" ... ثم انبرى أحد تابعي المرشح قائلاً: لكم ما تريدون، ولنا القسم بكتاب الله، وبالطلاق.."

"...אחר כך נתפרץ אחד מאנשי-שלומו של המועמד ואמר: "**אתם עשו כטוב בעיניכם**, אבל **כבר נשבעתי בספר הקוראן ובכל הקדוש לי**..." "[١٠٩].

جري الحوار في هذا المشهد بين إبراهيم فرحات المرشح للانتخابات وبعض أتباعه وبين بعض أهل الزقاق الذين يحاولون الحصول على حلوان الفوز في الانتخابات من المرشح نظير تصويتهم له، وذلك قبل ظهور النتيجة ضماناً لجدية الأمر وإشفاقاً من عدم حصولهم على شيء بعد إعلان نتيجة فوزه. وبالرغم من اتساق الحوار ووضوح دلالته في هذا المشهد؛ حينما انبرى أحد أتباع المرشح لتأكيد صدق المرشح وعزمه على تنفيذ وعده لأهل الزقاق بالحصول على الحلوان كما أرادوا قبل إعلان النتيجة، في مقابل التزامهم بموقفهم في دعم المرشح وميثاق ذلك كله القسم بأغلظ الأيمان؛ وهي القسم بكتاب الله وبالطلاق، وهو ما جعل كثير من أهل الزقاق يردون بلفظ (وجب)؛ أي صار الأمر حقاً بالاتفاق بين الطرفين. إلا أن المترجم لم يدرك دلالة السياق الداخلي في النص رغم ما يمتاز به من اتساق وانسجام، فجاءت الترجمة معكوسة ومفرغة من معناها: (افعلوا ما يحلو لكم، وأنا قد حلفتُ بالقرآن وبكل ما هو مقدس لي)؛ فشتان الفارق بين المعنيين! فأصبح

---

him for his murder"، ولم يدرك المترجم أن المعنى في اللهجة المصرية عائد على شخص المتكلم وهو المعلم كرشة نفسه، فلم يرد ذكر الحسين هنا إلا للقسم به فقط»، انظر: Midaq Alley: p.42. .

(109) زقاق المدق، ص 150. סימטה בקהיר, עמ' 135.

معنى الترجمة يدل على ترك الأمر لأهل الزقاق ليفعل كل منهم ما يحلو له، وأن من وثّق كلامه بالقسم إنما هو أحد أتباع المرشح وليس أهل الزقاق، فأضاع المعنى وأوقع المتلقي في سوء الفهم حول سبب قَسم هذا الرجل؟! ومن ناحية أخرى استبدل المترجم (الحلف بالطلاق) في الأصل بـ (الحلف بما هو مقدس) دون تحديد كنهه، وربما يرجع ذلك لعدم فهم هذا القسم – الذي يعد أحد مفردات الثقافة الشعبية– في المجتمعات غير الإسلامية(١١٠). وقد سعى المترجم لتدارك قصور الترجمة مستعينًا بإجراء Modulation، فلجأ إلى تعميم الدلالة بدلًا من تخصيصها في الأصل؛ وهو بهذا أضاع أحد عناصر الثقافة الشعبية في النص(١١١).

---

(110) «وقعت الترجمة الإنجليزية في نفس الخطأ: "You can do what you like, but we are going to swear by the Holy Book ...". – فلم يدرك المترجم المعنى الدقيق في النص، بالإضافة لحذفه لفظ (الطلاق)، ويبدو أنه لم يفهم معناه في هذا السياق»، انظر : Midaq Alley: p.79 .

(111) «وقد تكرر هذا الخطأ من المترجم حينما لم يدرك دلالة سياق الأصل في جملة "سويت حالته ككثيرين من زملائه غير ذوي_المؤهلات العليا" فترجمها بالمقابل "**הושוה מעמדו למעמדם של רבים** מחבריו שאינם מבעלי **ההכשרה והתכונות_הנדרשות**". **وتصف هذه الجملة ما أصاب الشيخ درويش مدرس اللغة الإنجليزية بمدارس الأوقاف جراء ضم تلك المدارس إلى وزارة المعارف لتصبح خاضعة لسلطتها، وما ترتب على هذا من تعديل كادره الوظيفي؛ وتخفيض درجته الوظيفية من السادسة= =إلى الثامنة، فصار كاتبا بالأوقاف وحرم من التدريس، وترتب على ذلك تقليص راتبه، فأصبح هو وزملائه ممن ليسوا من حملة الشهادات العليا مناظرين لأقرانهم من موظفي وزارة المعارف، وهو ما أُطلق عليه تسوية الحالة. وفي المقابل جاءت ترجمة هذا الجزء غير دقيقة إذ لم يدرك المترجم دلالة السياق في النص، فظن أن المراد تسوية حال الشيخ بحال الكثير من زملائه، وذلك مخالف لمراد النص حسبما ذُكر؛ فتسوية حالتهم جميعا بنظرائهم من موظفي الوزارة أدت إلى خسارتهم بعضا من منزلتهم الاجتماعية. ومن ناحية أخرى لم يدرك المترجم معنى (ذوي المؤهلات العليا) فترجمها حرفيا بـ [ذوي التأهيل والسمات المطلوبة] بينما المراد (ذوي الشهادات العليا)؛ أي خريجي المدارس العليا أو الجامعات، فالأمر يتعلق بما حصل عليه الشيخ من شهادات دراسية وليس بكفاءته، فشتان الفراق بين معنى النصين. وعلى النقيض من هذا كانت الترجمة الإنجليزية أكثر قربا من المعنى: "his position changed, as did that**

ب. الخطأ في فهم مغزى الكناية

" فقالت أم حميدة وهي تهز رأسها وترعش حاجبيها: السيد سليم علوان ((على سن ورمح)) ! "

"... אמרה אם-חמידה והיא מנענעת ראשה ומרקידה גבותיה: "האדון סלים עלואן **על גחלים לוחשות יושב!**" " (١١٢).

في هذا المشهد الحواري بين أم حميدة وابنتها بالتبني ورد التعبير الكنائي "على سن ورمح": الذي يدل على الشهرة وذيوع الصيت أو السطوة في المجتمع؛ أي كناية عن العزة وعظم المقام مع انتشار الصيت الحسن، فأمره مشهور كأنه على سنان رمح؛ أي في أعلى مكان(١١٣). وقد استعمل المترجم في مقابله التعبير על גחלים לוחשות יושב، **(ينتظر على أحر من الجمر)، وهو تعبير مجازي؛ فلفظ** גחלת **يعني (جمرة، جذوة/ مجازًا: وميض)، والتركيب الوصفي** גחלת לוחשת **يعني (جذوة متأججة، نار تَؤُزُّ)، والتعبير** יושב על גחלים **يعني (انتظر على أحر من الجمر، عيل صبره، كان على شوك، كان على نار، لم يعد يطيق الانتظار) (١١٤). وفي ضوء هذا الاستخدام يتبين أن المترجم لم يدرك دلالة التعبير الكنائي في الأصل، وظن أن المراد به المعنى الحقيقي لا المجازي؛ فالإنسان إذا كان يعاني مرارة الانتظار وألم الترقب أشبه بمن يجلس على أسنة الرماح الحداد، أو على الجمر المتقد. وكأن المشهد السردي هنا يهدف إلى إظهار مَعاناة السيد سليم علوان من انتظار (رد الفتاة) ونفاذ صبره حيال ذلك. ولعمرى إن هذا مجانب للصواب؛**

" of many of his associates, who, like him, lacked high qualifications"، انظر: زقاق المدق: ص15. סימטה בקהיר: עמ' ١٤. Midaq Alley: p. 9.

(112) زقاق المدق، ص138. סימטה בקהיר, עמ' 124.

(113) «وصويها تيمور باشا "على سن الرمح"»، انظر: لغة الحياة اليومية: ص408. الكنايات العامية المصرية: ص 180. موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة: ج3، ص 139.

(114) מילון אבן-שושן המרוכז: ע' גחלת, גחלת לוחשת, ישב על גחלים, עמ' 147. מילון שגיב: ע' גחלת, גחלת לוחשת, ישב על גחלים, עמ' 486, 647 .

ذلك أن الحوار الدائر بين حميدة وأمها في هذا المشهد، جاء في سياق بشارة الأم لابنتها بظهور عروس جديد يتقدم لخطبة الفتاة، وتخبرها بأنه السيد سليم علوان مالك الوكالة وصاحب الجاه والأموال التي لا يفنيها المحيط، فهو أشهر من نار على علَم في دنيا الزقاق وما حوله. وهو النبأ الذي أشعر الفتاة بفرحة عارمة وهي غير مصدقة له، مما جعلها تعرب عما يضطرم في أعماق نفسها، في تلك اللحظة، بمناجاة تكشف من خلالها عن مدى عشقها للثروة، وهيامها بالجاه العريض والسطوة ؛ لري غلتها بالقوة الشاملة وما يتبعها من السعادة الكاملة(١١٥). فقد أخطأ المترجم في فهم الكناية وإدراك مغزاها في النص، ولم يستعنْ بالسياق الداخلي لفهم المعنى الدقيق، ومن ثَمَّ وقع المترجم في خطأ المعَنى المناقض(١١٦). خاصة في ضوء إدراك سليم علوان ضعة مكانة الفتاة وانحطاط أصلها مقارنة به، وعلمه حق اليقين أنه بهذه الزيجة يرفع قدر الفتاة إلى مكانة لم تكن تحلم بها أو تطمح إليها يوما(١١٧). فكيف يستقيم كل ذلك مع معنى الانتظار والترقب الذي اختاره المترجم ؟!

---

(115) زقاق المدق: ص138، 139.

(116) «كما تكرر خطأ المترجم في فهم مغزى الكناية عند ترجمته لجملة "وربما قطعت طريقها حافية" بالمعنى المباشر مستعملاً المقابل "**ופעמים תצא לעיסוקיה יחפה**" (وستخرج مرات لقضاء شؤونها حافية)– ظناً منه أن الأمر على الحقيقة، ولم يدرك مغزى النص وأن لجوء السارد إلى أسلوب الاستباق لاستحضار الصورة الذهنية ماثلة أمام العين باستعمال أسلوب الكناية الذي أضفَى على النص جمالاً وحيوية. فالمقطع يصوِّر وثبة من وثبات خيال حميدة عبر الزمن ليعرض في صورة حية ما يمكن أن تصبح عليه حياتها مع عباس الحلو، إن هي تزوجته. والجملة كناية عن قضاء حميدة عمرها في فقر مدقع لا تقدر معه حتى على شراء أقل ضروريات الحياة، فالطريق هنا مجاز عن طريق حياتها، وليس كما ظنه المترجم على الحقيقة. وقد أيَّد السارد مغزاه بتعقيبه بجملة (وريعت كأنما اطلعت على مشهد مخيف) التي تبين ما ساورها من روع وفزع لهذا الخاطر الذي طاف بخيالها، فالأمر كله محض تخيل لا أساس له في واقع الفتاة. وفي مقابل هذا حذفت الترجمة الإنجليزية الكناية مكتفية بالشق الأخير من الجملة: "a patched dress to wear"»، انظر: زقاق المدق: ص83. סימטה בקהיר: עמ' ٧٧. معجم اللغة العربية المعاصر: (ق ط ع)، مج٣، ص١٨٣٤. Midaq Alley: p 45.

(117) زقاق المدق: ص69- 70، 136. «وفي مقابل هذا جاءت الترجمة الإنجليزية أقرب للمعنى مع استبدالها المعنى المباشر بالكناية مستعملة التركيب "Salim Alwan, in all his full majesty!" مع الالتزام بعلامة التعجب حفاظًا على التنغيم»، انظر: Midaq Alley: p 73.

ج. الخطأ في فهم دلالة التكرار عبر السياقات المختلفة:

"... ماذا أفزعك يا شاطر... ؟!" "أنا عوكل شاطر الشطار وسيد الرجال،..." "أهلاً بشاطر زقاقنا !"

" "מה לך שנחרדת, **בריון**, ...?"" "אני עוֹכל **בריון שבבריונים** וגבר שבגברים. ..."" "ברוך הבא **הנודע** בסימטתנו. ..."[118].

تكرر لفظ شاطر ثلاث مرات في النص في سياقات مختلفة وبمعانٍ متنوعة؛ فورد أولًا في سياق الذم والاستهزاء والتحقير حينما خاطبت زوج المعلم كرشه الشاب الرقيع أثناء مهاجمتها المباغتة له أمام رواد المقهى؛ وقد أكدت دلالة الاستهزاء والتحقير بسببها للشاب بقولها "يا مرة في ثياب رجل". وعلى النقيض من هذا ورد اللفظ بالنموذج الثاني في سياق التعظيم والتفاخر، وقد أطلقه عوكل على نفسه أثناء مغادرته للحانة، وهو في حالة سكر بين؛ تأكيدا لما يشعر به من إحساس زائف بالقوة والبطولة – في حالته تلك– فبالغ في وصف نفسه بأنه ليس مجرد شاطر بل هو شاطر الشطار وسيد الرجال. ثم ورد اللفظ في النموذج الثالث في سياق المدح في إطار ثناء رضوان الحسيني على حسين كرشه حينما زار المقهى ليودع أهل الزقاق جميعا قبل سفره لأداء مناسك الحج.

وفي ضوء تنوع دلالة اللفظ السياقية نجد أن لفظ شاطر صيغة مشتقة من الفعل شطر، وتعني في أصل الوضع اللغوي الخبيث الفاجر والداهية والمكير، حتى صار يطلق على اللص، ثم ارتقت دلالته عند الصوفية لتعني السابق المسرع إلى الله، ومنها تطور معناه ليدل على الشخص حاد الفهم، سريع التصرف. وتتفق هذه الدلالات مع معناه في اللهجة المصرية؛

---

(118) زقاق المدق: ص ٩٧، ٢٥١، ٢٧٥. סימטה בקהיר : עמ' 89, 223, 246.

فالشاطر هو المجتهد الذي يحسن أداء عمله ويتفوق فيه، وقد يطلق اللفظ مجازاً للتهكم على شخص أقدم على فعل ضار (للمدح والذم)، كما يشير لمن يجيد الحيل والتلاعب(١١٩).

وفي مقابل هذا المعنى استعمل المترجم في النموذجين الأول والثاني لفظ בְּרִיוֹן التلمودي ويعني (بلطجي، قبضاي، عنيف) (١٢٠)؛ أي أنه قصر المعنى على مفهوم القوة والعنف فقط بما يخلّ بجزء من دلالة اللفظ المعجمية ويفقد النص بعضا من دلالته. ومن ناحية أخرى أخفق المترجم في نقل دلالة السخرية والاستهزاء في السياق الأول حينما اكتفى باللفظ دون الاستعانة بإجراء آخر يسهم في إيضاح دلالة السياق المقصودة، في حين اقترب المترجم من معنى السياق الثاني. بينما في السياق الثالث عدل المترجم إلى مقابل آخر إدراكاً منه لتغير دلالة السياق، فاستعمل لفظ הנודע (المشهور، المعروف، المعلوم) الذي يقترب إلى حد ما من المعنى بإشعاره بذيوع صيت حسين كرشه وشهرته، إلا أن هذا المقابل غير واف بدلالة الأصل؛ لأن مراد النص حض حسين كرشه على التمكن من عمله في إدارة المقهى ليحل محل أبيه وذلك بالثناء عليه بصفات حدة الفهم وحسن التصرف والاجتهاد والتفوق في أداء عمله، وهي الدلالات التي لم ينقلها المقابل العبري. فالمترجم قد أخفق في اختياراته للمقابلات المعجمية وإن تمكن إلى حد ما من الاقتراب من دلالة السياقين الثاني والثالث دون دلالة السياق الأول(١٢١).

---

(119) المعجم الوسيط: (ش ط ر)، ص482. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج2، ص١١٩٩، ١٢٠٠. معجم لغة الحياة اليومية: ص٣٥٠.

(120) מילון אבן-שושן המרוכז: ע' בריון, עמ' 128. מילון שגיב: ע' בריון, עמ' 474. מילון הסלנג המקיף: ע' בריון, עמ' 57.

(121) « وقريبا من هذا جاء نهج الترجمة الإنجليزية بتوحيد المقابل- باستعمال التركيب "clever fellow" في السياقين الأول والثالث، ثم العدول عنه في السياق الثاني

د. عدم الالتزام بالتكرار خلافًا للأصل:

" سامحك الله.."... «الله يسامحك يا عم» ... "الله يسامحك..."

"... יקחך אופל." ... "תפח רוחך, דוד." .... "יסלח לך אלוהים. ..." (١٢٢).

ورد التعبير السابقة ثلاث مرات في النص في سياقات متشابهة؛ أولها على لسان عباس الحلو في سياق عتابه لعم كامل، وثانيها وصفًا من السارد لطابع عباس الحلو واتقانه بها الشجار، والثالث عتابا من زوج المعلم كرشة له على وصفها بالجنون؛ أي أنها جميعا تدور في فلك أصل دلالة التعبير؛ فهو دعاء معناه أرجو من الله أن يعفو عنك، وقد يستخدم في العتاب(١٢٣). وفي مقابل هذا التعبير استعمل المترجم ثلاثة مقابلات مختلفة؛ الأول: יִקַּחֵהוּ אֹפֶל **الذي يستخدم للعن أو السب، ويعني (لا رده الله، سحقًا له، إلى جهنم). والثاني:** תִּפַּח רוּחוֹ **وهو تعبير تلمودي يستعمل أيضا للعن أو السب ومعناه (فليزهق!، فليمت!، قصف الله عمره!). بينما وقع اختياره في المرة الثالثة على المعنى المباشر مستعملًا الفعل** סלח **الذي يعني (سامح، صفح عن، عفا عن، غفر لـ) (١٢٤).**

وبالتالي أخطأ المترجم في اختياره ولم يأت بمقابل مكافئ للأصل سوى في الحالة الثالثة، بينما في الحالتين الأولى والثانية أخفق في نقل المعنى؛ لأن عباس الحلو لا يمكن أن تصدر منه إساءة لأحد فهو شخص مسالم بطبعه، فلا يمكن أن يتجاوز في حديثة مع العم كامل حد العتاب؛ لأنه

بمغايرة الوصف: "the smartest fellow"– **على غرار النص الأصلي، وهو ما لم يظْهِر الفروق الدلالية السياقية!»، انظر:** Midaq Alley: p.52, 128, 139. .

(122) **زقاق المدق: ص٣٢، ٣٣، ١١١.** סימטה בקהיר : עמ׳ 29, 30, 101.

(123) **لسان العرب: (س م ح): مج٣، ج٢٣، ص٢٠٨٨. المعجم الوسيط : ص٤٤٧. المعجم الوجيز : ص٣٢٠. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٢، ص١١٠٤، ١١٠٥.**

(124) מילון אבן- שושן המרוכז : ע׳ לקח (יִקַּחֵהוּ אֹפֶל), עמ׳ 448 - ע׳ נפח (תִּפַּח רוּחוֹ), עמ׳ 641, 642 - ע׳ סלח, עמ׳ 681. מילון שגיב : ע׳ לקח (יִקַּחֵהוּ אֹפֶל), עמ׳ 436 - ע׳ נפח (תִּפַּח רוּחוֹ), עמ׳ 842 - ע׳ סלח, עמ׳ 877.

يعتبره في منزلة أبيه، بالإضافة لمشاركتهما نفس المسكن، وثانيا كيف يتأتى لهذه الشخصية الوديعة أن تسئ لأحد بسبٍ أو لعنٍ وهي تتقي الشجار واللجاج[١٢٥]؟! ومن ناحية أخرى لم يلتزم المترجم بلفظ الجلالة في الحالتين الأولتين، كما لم يفطن لدلالة التقديم والتأخير بين الحالة الأولى وبين الحالتين الأخرتين التي تصدر فيهما لفظ الجلالة. ولعله كان من الأَولى بالمترجم الالتزام بالتكرار ووحدة المقابل مع مراعاة التقديم والتأخير خاصة وأن المعنى في جميع السياقات يشير للعتاب وهو في الحالتين الأخيرتين أقوى في دلالة الإشعار بالعتاب دون التصريح به مخافة إثارة المخاطب وإغضابه[١٢٦].

" <u>الفص</u> كبس على قلبي... " ... "والمعلم «كرشة»... يستشعر في خمول ذوبان <u>الفص</u> في جوفه..."

"**<u>השום</u>** מעיק על לבי" ... "ובעל הבית כירשה ... חש במעומעם ב<u>חשיש</u> המתמסמס בגופו..."[١٢٧].

تكرر لفظ (الفص) في هذين النموذجين ولم يدرك المترجم دلالته في المرة الأولى مطلقاً؛ فجاء مقابله بلفظ השום **(الثوم)؛ وذلك استنادا إلى ما ذكرته المعاجم العربية التقليدية، فقد أورد ابن منظور أن الفَصَّ هو السِّن من**

---

(125) «جاءت الترجمة الإنجليزية أكثر قربا من المعنى- خلافًا للترجمة العبرية- مع التزام بتوحيد المقابل "God forgive you" في السياقين الأول والثالث، بينما أدرك جزءا من المعنى في السياق الثاني بعبارة: A kind word for the contestants ، دون التصريح بالمقابل المباشر»، انظر: Midaq Alley: p.18, 60.

(126) «تكرر هذا النهج من المترجم في العديد من المواضع منها: ترجمته للفظ "البقجة" الذي تكرر في النص أربع مرات بنفس المعنى بالمقابلين צְרוֹר (صرَّة، بقجة)، ומִזְוָדָה (حقيبة)، بما يغفل سياق النص الداخلي والخلفية الاجتماعية للشخصية ويفقد النص بعضا من دلالاته باستعمال المقابل الثاني»، انظر: زقاق المدق: ص107، 109، 111، 114. סימטה בקהיר: עמ' 98, 99, 101, 104.

(127) زقاق المدق: ص6، 14. סימטה בקהיר: עמ' 5, 14.

أسنان الثوم، وقيل إن الفَصُّ بفتح الفاء وضمها وكسرها: من الليمون أو الثوم ونحوهما: الفلقة من فلقه[١٢٨]. بينما في المرة الأخرى استعان المترجم بالسياق إلى حد ما، لكنه ظن أن المقصود بالفظ الحشيش، وهو ما جانب فيه الصواب؛ لأن الفص يطلق في العامية المصرية على الأفيون opium أحد أشهر أنواع المخدرات؛ وهو عصارة ثمرة الخشخاش، وأعراضه أنه يخدر الأعصاب ويثقل اللسان حتى ليعرف الشخص من كلامه وحركاته. وإحدى طرق تعاطيه الاستحلاب بالفم وذلك خلافًا للحشيش[١٢٩]. وهو ما يتطابق مع سمات المعلم كرشه من ناحية، ومع الوصف الوارد في النموذج الثاني الذي يشير لتلذذ المعلم بذوبان الفص في فمه من ناحية أخرى. فرغم التكرار وتطابق دلالته في النموذجين لم يلتزم المترجم بوحدة المقابل؛ ولم يدرك المعنى الدقيق المباشر في الحالتين، وإن اقترب في السياق الثاني من المعنى بالإشارة إلى أنه أحد أنواع المخدرات[١٣٠]. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ألم يكن من الأَولى بالمترجم إعادة النظر في اختياره للمقابل في

---

(128) لسان العرب: (ف ص ص)، مج٥، ج٣٨، ص٣٤٢١. المعجم الوسيط: ص٦٩١. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٣، ص١٧١٢.

(129) المعجم الوسيط: (أ ف ي و ن)، ص٢٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج١، ص١٠٤. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية: ص٥٢. انظر كذلك: "الأفيونات": (٩/ ٢٠١٨/١٠)

http://www.addiction-wiki.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA/

(130) « وقع بعض الباحثين في خطأ مزدوجٍ عند التعليق على اختيار المترجم في النموذج الأول للمقابل שום مكتفيا بالإشارة إلى قصور فهم المترجم وإخفاقه في نقل المعنى، وذلك دون محاولة تحليل هذا الخطأ وفهم أسبابه، ودون ذكر للتكرار عبر النص، ومن ناحية أخرى ظنت الباحثة أن المراد بالفص (قطعة الحشيش) كذا، فوقعت في نفس سوء الفهم الذي حدث للمترجم عند ترجمته للنموذج الثاني!»، انظر: ترجمة صور الحياة الاجتماعية والفكرية في روايتي "زقاق المدق" و"ثرثرة فوق النيل" إلى العبرية: ص٢٤٠.

النموذج الأول وتعديل الترجمة بمراعاة التكرار وتوحيد المقابل حتى وإن كان ذلك في ضوء فهمه غير الدقيق للنموذج الثاني[١٣١] ؟!

٥. خطأ الفهم المعكوس:

" غرفة نوم مكومة عند الجيران." >>>" חדר-שינה **מפוזר בין השכנים**." [١٣٢].

في هذا المشهد يطمئن المعلم كرشه على حال ابنه حسين بعد عودة الأخير إلى الزقاق مع زوجه، فيسأله عما فعله بأثاث بيته بعد أن ترك شقته وعاد إلى بيت أبيه، فيجيبه الابن بأن لديه غرفة نوم (مكومة عند الجيران)، وهذا التعبير اللغوي يبدو عاميا للوهلة الأولى، بيد أنه تعبير فصيح يستند للدلالة المعجمية للفعل (كوَّم) التي تفيد جمع الشيء ورفعه، ومنه كوَّم المتاع: ألقى بعضه فوق بعض[١٣٣]. ويشير هذا التعبير لبعض العادات المصرية المتمثلة في الاستعانة بالجيران لترك بعض المتاع أو الأثاث لديهم على سبيل الأمانة، في حال تغيير محل السكن لآخر، لحين عودة صاحبه لاسترداده منهم بعدما يتيسر له مكان جديد للإقامة به. وهذا هو مقصد حسين من قوله، مشيرا إلى أنه ترك غرفة نومه عند أحد جيرانه موضوعة ككتلة واحدة في أقل حيز ممكن. لكن المترجم لم يفهم التعبير فنقله بدلالة عكسية؛ إذ جعل مقابله عبارة מפוזר בין השכנים، والصيغة מפוזר تعني (مبعثَر، منثور، مفرَّق، مبدد/ مخربط/ منحلّ/ شارد الذهن، سرحان)، وهي

---

(131) «جاءت الترجمة الإنجليزية قربية من المعنى– مقارنة بالترجمة العبرية– مع التزام مترجمها بتوحيد المقابل Hashish في الحالتين، وبالرغم من أن المقابل غير مباشر في دلالته إلا أن الترجمة كانت أدق»، انظر: .Midaq Alley: p.3, 8

(132) زقاق المدق: ص211. סימטה בקהיר : עמ' 189.

(133) لسان العرب: (ك و م)، مج٥، ص٣٩٥٩. المعجم الوسيط: ص٨٠٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: مج٣، ص١٩٧٢.

مشتقة من الفعل פוזר الذي يعني (نُثر، بعثر، تبعثر، تشتت/ حلَّ، سرِّح) (١٣٤). وبالتالي يصبح معنى الترجمة (غرفة نوم موزَّعة بين الجيران)؛ فظن المترجم أن حسينا قد قسَّم غرفة النوم ووزعها بين جيرانه، خاصة في ضوء إغفاله لدلالة الظرف (عند) الذي استبدل به الظرف בין (بين). فالمترجم لم يفهم السياق، ومن ثَمَّ استعمل مقابلاً معاكسا للمعنى، فجاءت ترجمته غير مكافئة للنص الأصلي(١٣٥).

و. خطأ عدم الالتزام بالأصل تهاونًا:

" أقول له سيدة نصف، ..." ... "... فعندي البكر والثيب، والشابة والنصف، ..."

״ "אומר לו גברת **ממוצעת קומה**"..."... "יש לי נערות בתולות **וזקנות**, צעירות **ולא כל כך צעירות**, ... ״ (١٣٦).

في هذين المشهدين تصف أم حميدة صفات عمر من لديها من عرائس؛ ففي السياق الأول تحادث سنية عفيفي وتتفق معها على ما ستقوله عن عمرها للعروس، وفي السياق الآخر تحادث أم حميدة سليم علوان عارضه عليه ما لديها من عرائس مستعملة في السياقين لفظ نصف للإشارة

---

(134) מילון אבן- שושן המרוכז: ע' מפוזר (פוזר), עמ' 761, 560. מילון שגיב: ע' מפוזר (פוזר), עמ' 778, 942.

(١٣٥) « تكرر وقوع المترجم في خطأ المقابل العكسي في عدة مواضع؛ منها: "وارتقت السلم..." >> "**וירדה** במדרגות..."، فالفعل (ارتقى) يشير لدلالة صعود السلم وليس نزوله، بينما اختار المترجم مقابله الفعل ירד الذي يعني (نزل، هبط، انحدر، تدنّى، انخفض، سقط/ ترجل/ تدهور)، فهو يحمل دلالة عكس معنى الأصل. ولم يدرك المترجم مراد النص خاصة وأن السارد ذكر أن حميدة تقطن الطابق الثاني من بيت سنية عفيفي، فكيف لها أن تنزل السلم خاصة وأن السارد يصف حالها بعد عودتها من نزهتها اليومية إلى بيتها حيث دخلت المنزل لتصعد إلى شقتها، وليس هناك تبرير لما أقدم عليه المترجم سوى تهاونه في قراءة الأصل وفي فهم السياق، وهو ما تكرر حدوثه في مواضع أخرى»، انظر: زقاق المدق: ص١٥٥. סימטה בקהיר, עמ' 139.

(136) زقاق المدق، ص٢٤، ١٣٤. סימטה בקהיר, עמ' 22, 120

إلى أنهن متوسطات العمر لا هن شابات ولا هن عجائز. وفي مقابل هذا لم ينتبه المترجم جيدا للدلالة السياق رغم وضوحها، فلم يدرك معنى لفظ (نصف) في السياق الأول فظنه إشارة للطول فاستعمال المقابل ממוצעת קומה الذي يعني (ربعة، متوسطة الطول). بينما أدرك معنى اللفظ في السياق الآخر، وربما مرد هذا الخلل أن السياق الثاني ذكر لفظ الشابة أولًا وأتبعه بلفظ النصف فأدرك المترجم أنه إشارة لمن تجاوزت سن الشباب فاستعمل عبارة לא כל כך צעירות (ليست في سن الشباب). ومما يؤخذ على المترجم هنا تهاونه في فهم السياق الأول وعدم تدقيق الترجمة مع عدم مراعاة التكرار. غير أن المترجم لم يستمر فهمه للسياق الثاني كثيرا إذ كرر نفس الخطأ بتهاونه في قراءة لفظ (الثيب)، الذي لم يفطن إلى معناه فاستعمل مقابله لفظ זקנות دون الاستفادة من السياق، ولا من دلالة المعطوف عليه؛ فقد ورد بالنص لفظ (البكر) وعطف عليه نقيضه وهو (الثيب) وكلاهما معرَّفًا. وربما كانت المشكلة في حرف الثاء الذي حسبه المترجم شينًا وأن المراد به (الشيب)، وهو الخطأ الذي يعكس بجلاء تهاون المترجم وعدم دقته، فكيف يعطف الشيب على البكر؟! فتذبذبه بين الصواب والخطأ يجعل الترجمة أحيانًا غير مكافئة للنص المصدر[١٣٧].

(137) « تكرر نفس الخطأ صراحة حينما أورد المترجم مقابلًا لا علاقة له بدلالة الأصل؛ كما في جملة: "... اكتشف أنه نسى מנדיל" >> "... נתברר לו ששכח את מעיל." وقد أخطأ المترجم في فهم المراد بالمنديل وظنه المعطف، فجاء مقابله بلفظ מעיל (معطف، سترة، جاكيت، رداء)، وذلك دون مسوغٍ واضح سوى التهاون وعدم الدقة في قراءة الأصل وفهمه جيدا. ونجده نفس النهج يتكرر عند ترجمته للفظ باشوات بالمقابل **בְּגָיִם** (بيكوات)، بالرغم من أنه ترجمها فيما بعد بالمقابل الدقيق **פַּחוֹת**»، انظر: زقاق المدق: ص٣٨. סימטה בקהיר, עמ' 35. وكذا: زقاق المدق: ص٤٢، ٦٥. סימטה בקהיר: עמ' 39, 60.

ز. <u>خطأ إظهار المترجم ثقافته :</u>

"- إذا سرتِ ولم يتبعك أحد فهذا إيذان بقرب <u>القيامة</u> .."

"יצאת ולא הלך איש אחריך- אות הוא מאותות **<u>קץ הימים</u>**."[١٣٨].

في هذا المشهد يحاول إبراهيم فرج مجاذبة حميدة الحديث أثناء تعقبه لها عند عودتها من جولتها اليومية، مبديا تعجبه من اعتراضها على متابعته لها مثنيا على جمالها الذي إن لم يلفت نظر الرجال إليها ويوقعهم في هواها فهذه علامة خلل عظيم يكاد ينبئ بقرب وقوع القيامة حسبما صرح به؛ وكأن هذه هي إحدى علامات يوم القيامة حسب الفكر الإسلامي. وفي مقابل مفهوم القيامة هنا استعمل المترجم التعبير קץ הימים **الذي يعني (نهاية العالم، يوم القيامة) وحسب المفهوم اليهودي فهو يدل على نهاية الأيام؛ أي أيام المسيح المخلص السعيدة. وهو المصطلح الذي شغل كافة علماء الدين اليهودي بمختلف اتجاهاتهم عبر العصور. والمقابل يؤدي المعنى ظاهريا، لكنه في حقيقة معناه يحمل مفاهيما تتعلق بالمعتقد اليهودي[١٣٩]. فالمترجم استعمل هنا استراتيجية التدجين (التقريب)**

---

(138) زقاق المدق، ص١٦٤. סימטה בקהיר, עמ' 148.

(139) « نهاية الأيام קץ הימים هو تعبير عن عصر الخلاص، وأيام المسيح المخلص السعيدة، حينما تنتهي العبودية وتبدأ مملكة السماء ويتجدد العالم في أيام المسيح. وتعتبر الآخرة من أسرار العالم، وترى الأجاداه أن يعقوب أراد كشف آخرة الأيام لأبنائه، ولكنه فشل وفقًا لسفر التكوين (١/٤٩)، وقد تناول علماء التلمود هذا المصطلح وذكروا أن هناك نهايتين؛ الأولى تبدأ من زمن المسيح بعد انعتاق بني إسرائيل من العبودية بسبب أعمالهم الصالحة. والنهاية الثانية حينما يحل الزمان الأخير المحدد من الرب، حسب إشارة سفر دانيال الغامضة (פסחים נו). وقد ظهر كثير ممن فكروا في آخرة الأيام عبر العصور بين مختلف تجمعات اليهود، ولكن علماء التلمود عارضوا ذلك كما ورد في (סנהדרין 97). وقد تفشّت بين القباليين عملية تقصي آخرة الأيام في أسفار المقرا وخاصة سفر دانيال، كما تناول كتاب الزوهر הזוהר هذا المصطلح محاولًا شرحه (זוהר ח"א דף ס"ב ע"ב)، وميَّز بين المصطلح ذي النهاية الآرامية קץ הימין وبين المصطلح العبري קץ הימים؛ باعتبار أن

Domestication **بنقل النص إلى القارئ الهدف وثقافته دون مراعاة لخصوصية النص المصدر وثقافته.** (١٤٠).

الأول يرمز لليمين؛ أي مملكة الرب، بينما يرمز الآخر لليسار؛ أي مملكة الشر. وكثيرا ما اعتمد المسحاء الكاذبون على حسابات آخرة الأيام، وهو الأمر الذي دفع موسى بن ميمون لتأليف رسالة اليمن אגרת תימן**»، انظر:** האנציקלופדיה מקראית: כ' א', ע' אחרית הימים, עמ' 230- 234. אנציקלופידיא אוצר ישראל, חלק 9, ע' קץ הימין, עמ' 207, 208. לקסיקון מן המוסד, ליהדות ולציונות: ע' קץ הימים, עמ' 225, 226. **موسوعة المصطلحات الدينية: (قيص هيامين)، ص266، 267.**

(קץ הימים) (5/ 11/ 2018): **(بيأور :אחרית הימים, קץ הימין)** (5/ 11/ 2018): http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1585.

https://he.wikisource.org/wiki/%D7%91%D7%99%D7%90%D7%95%D7%A8:%D7%90%D7%97%D7%A8%D7%99%D7%AA_%D7%94%D7%99%D7%9E%D7%99%D7%9D,_%D7%A7%D7%A5_%D7%94%D7%99%D7%9E%D7%99%D7%9F

(140) «وقد تكرر الأمر في عدة مواضع؛ منها ترجمته للألفاظ التالية :"يا بنت الأبالسة؟! .. كلكم جنس شياطين" >> "**בת שטן**? כולכם **מבני- מינו של אשמדאי** אתם"، حيث لجأ المترجم هنا أيضا لاستراتيجية التدجين مسفرا عن ثقافته اليهودية في النص الهدف دون مراعاة لخصوصية نص المصدر وثقافته، وذلك باستعماله الاسم אשמדאי (أشمداي) المشبَّع بمضامين يهودية تتعلق بأصل الاسم وصفاته وكنهه الذي اختلف حوله الباحثون، وذلك باعتباره ملك الشياطين أو زعيمهم- حسب الأجاداه (גטין סח). ولعله كان الأولَى بالمترجم أن يلجأ إلى إجراء الاقتراض مستعملاً اسم العلم (إبليس) حفاظًا على جزء من شحنة الأصل الثقافية، ويستعمل لفظ שטנים كمقابل مكافئ للفظ (شياطين)»، انظر: زقاق المدق، ص164. סימטה בקהיר, עמ' 148. מילון אבן- שושן המרוכז: ע' שטן, עמ' 959. – ע' אשמדאי, עמ' 86. מילון שגיב: ע' שטן, עמ' 1085. – ע' אשמדאי, עמ' 445. אנציקלופידיא אוצר ישראל, חלק ٢, ע' אשמדאי, עמ' 260, 261. موسوعة المصطلحات الدينية: (ساطان [الشيطان])، ص٢٨٩.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يتبين أن:

- لعل كون هذه هي المرة الأولى لمترجم الرواية التي يدخل فيها إلى عالم نجبيب محفوظ قد يشفع له فيما وقع فيه أحياناً من أخطاء أو سوء فهم، بيد أن تذبذب المترجم في أحيان أخرى عند اختياره المقابل الملائم للترجمة؛ فيوفق تارة ويخطئ في نفس المقابل تارة أخرى يثير علامات استفهام حول القائم بالترجمة هل كان فرد أم فريق؟ وهل تمت الترجمة في فترة زمنية محددة أم جرت على فترات متعاقبة غير متصلة ؟!
- يدل كثير من أخطاء المترجم على وجود نقص أو خلل في كفاءاته على كافة مستوياتها؛ سواء اللغوية أو ما فوق اللغوية التحويل أو المهنية بل وحتى الاستراتيجية، وهو ما انعكس في فاقد الترجمة الذي ترتب عليه انعدام التكافؤ.
- تلعب بعض عتبات نص الترجمة دورا مهما في فهم جزئي لكفاءات الترجمة، وأهمها المكون النفسي والفسيولوجي، والذي لم يتمكن الباحث من الوقوف عليه؛ نظرا لعدم وجود إهداء أو مقدمة للعمل أو خاتمة أو تعقيب سواء من المترجم أو الناشر فمن العسير التطرق لبعض العناصر في ظل فقد هذه العتبات التي تصف في جزء منها كيفية سير عملية الترجمة.
- أهمية الخروج من نطاق الجزر المنعزلة والسعي إلى التكامل العلمي المعرفي بين دراسات الترجمة وإنجازات العلوم الأخرى وبخاصة مجالي تعليم اللغات الأجنبية وعلم النفس بما يمكن أن يفيد معدي برامج تدريب المترجمين في عالمنا العربي؛ لإعداد مترجم مؤهل وكفء.

- ضرورة تركيز الضوء على دراسة أخطاء الترجمة دراسة علمية تجريبية في إطار مشكلات الترجمة (وليست كهدف في حد ذاته)؛ بما يسهم في تكوين رؤية شاملة عن كفاءات المترجمين وقدراتهم، بغية الوقوف على مدى جودة النتاج الترجمي وخاصة في عالمنا العربي.
- وضع خريطة للدراسات الترجمة في العالم العربي على مستوي التنظير والتطبيق لتحديد أهم ملامحها وأوجه القصور بها إن وجدت، للإفادة منها في وضع خطط البحوث العلمية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في هذا المجال، لتلافي ما قد يشوبها من نقص أو تكرار، ودفع شباب الباحثين نحو أفاق بحثية جديدة.
- ضرورة إعداد برامج تدريب متميزة وفاعلة تعمل على تنمية كفاءات المترجمين الجدد وإعادة تأهيل قدامى المترجمين بأسلوب علمي على كافة المستويات؛ لتلافي أوجه القصور عند بعضهم، وإشراك الجامعات والمراكز العلمية في تلبية احتياجات المجتمع من المترجمين.
- ضرورة العمل على وضع مخطط لبرامج دراسية عليا في الجامعات والمعاهد تهدف إلى تدريس الترجمة بصورة مستقلة كمرحلة تالية لمرحلة اكتساب اللغة الأجنبية [على غرار مدرسة باريس].

المصادر والمراجع العربية

- أسلوبية الرواية- مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ: إدريس قصوري، عالم الكتب، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.
- إشكالية التطابق في ترجمة النثر الأدبي العربي إلى العبرية خلال القرن العشرين (دراسة تطبيقية لبعض نماذجه)، مجدي شحاته عبد الحميد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.
- أولاد حارتنا، نجيب محفوظ، دار الآداب، بيروت- لبنان،ط٦، ١٩٨٦م،
- اتجاهات في الترجمة: بيتر نيومارك، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، السعودية، ١٩٨٦م
- التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا: جوزيف بيريز: ، ترجمة مصطفى أمادى، مراجعة زينب بنياية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (كلمة)، ط١، ٢٠١٢م.
- الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا- مداخل نظرية مشروحة: كريستيان نورد، ترجمة أحمد علي، سلسلة دراسات الترجمة، عدد ٢٥١٣، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م.
- الترجمة ونظرياتها- مدخل إلى علم الترجمة: أمبارو أورتادو ألبير، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المشروع القومي للترجمة، العدد ١١٦٣، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م.
- التكافؤ في الترجمة القانونية- الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان: بن شريف محمد هشام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٠م.
- الخطاب والمترجم: باسل حاتم وايان ميسون، ترجمة عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٩٩٨م.
- الرائد معجم لغوي عصري: جبران مسعود ، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩٢م.
- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة: ابن عبد الظاهر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب- القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- الفاطميون- تاريخهم وآثارهم في مصر: أميرة الشيخ رضا فرحات، كتاب ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.
- القاهرة تاريخ حاضرة: أندريه ريمون، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
- الكفاءة في الترجمة و تحصيلها- نموذج هوليستيكي وديناميكي: أمبارو أورتادو ألبير، ترجمة عبدالرحيم الأمان، مجلة ترجمان، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المغرب، مج ١٠، ع١، ٢٠٠١م.
- الكنايات العامية المصرية: أشرفعزيز،موقع كتب عربية. www.Kotobarabia.com
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ماري نوال غاري بريور، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.
- المعجم الوجيز: مجمع اللغه العربية، وزاره التربيه والتعليم، القاهرة ، د. ط. ، ١٩٩٤م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغه العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
- تجليات مصرية: جولات في القاهرة القديمة – قصائد الحجر: جمال الغيطاني، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، د. ط. ، د. ت.
- تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق: عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط١، ١٩٩٥م.
- تحليل النص في الترجمة- النظرية والمنهجية والتطبيق التعليمي لنموذج تحليل نصي هدفه الترجمة: كريستيانا نورد، ترجمة: محيي الدين علي حميدي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ٢٠٠٩م.

- ترجمة رواية (زقاق المدق) إلى التركية وإشكالية المحلية: شيماء عادل محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٢م.
- ترجمة صور الحياة الاجتماعية والفكرية في روايتي "زقاق المدق" و"ثرثرة فوق النيل" إلى العبرية: ندا مجدي عبد المنعم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٥م.
- دراسات الترجمة: سوزان باسنت، ترجمة فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة– دمشق ٢٠١٢م.
- زقاق المدق: نجيب محفوظ، مكتبة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.
- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر مختصر صبح الأعشى في كتابة الإنشا: أحمد بن على القلقشندي، تصحيح محمود سلامة، القاهرة، ط١، ١٩٠٦.
- فلسفة أخرى لاكتساب اللغة الثانية: ماريشيا جونسون، ترجمة: عبد العزيز بن عبد الرحمن أبانمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ٢٠١٣م.
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية: أحمد أمين، دار الشروق، ط ٢، ٢٠١٠.
- قصة محاكم التفتيش في العالم: بسام أسخيطة، دار هيا للنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، ط١، ٢٠٠٠م.
- لسان العرب : ابن منظور الإفريقي، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط١، د. ت.
- لغة الحياة اليومية: محمد الجوهرى (إشراف وتحرير) وآخرون، مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى (مشروع توثيق التراث الشعبى)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- مبادئ تعلم وتعليم اللغة: هـ. دوجلاس براون، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد، وعيد بن عبدالله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، ١٩٩٤م.

- محاكم التفتيش الإسبانية ١٤٨٠- ١٥١٦م: بشرى محمد الزوبعي، دار زهران، عمان- الأردن، د. ط، د. ت.
- محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها: إسحق عبيد، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
- محيط المحيط- قاموس مطول للغة العربية: المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
- مختار الصحاح : محمد بن أبو بكر عبد القادر الرازي، المطبعة الكلية، القاهرة، ط١، ١٣٢٩ هـ .
- مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات: جيريمي مندي، نرجمة هشام على جواد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة: محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
- معجم النفائس الكبير: إشراف : د. أحمد أبو حاقة وآخرون، ، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: أحمد تيمور، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- مفهوم التكافؤ في الترجمة القانونية- القانون الإداري (البلدي) أنموذجا: شويتي أمينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، ٢٠١٧م.
- موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة: د. إبراهيم أحمد شعلان، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- موسوعة المصطلحات الدينية: رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع لمطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة: منى بيكر (محررة)، ترجمة عبد الله بن حمد الحميدان، النشر العلمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١، ٢٠١٠م.**
- **نجيب محفوظ في الترجمات العبرية، محمد محمود أبو غدير، إبداع، العدد٩، سبتمبر ١٩٩٨م .**

المصادر والمراجع الأجنبية:

- אוצר ישראל אנציקלופדיא לכל מקצועות תורת ישראל, ספרותו ודברי ימיו בעשרת כרכים: יהידה דוד אייזענשטיין ואחרים (עורכים), בדפוס המו״ל י.ד. אייזענשטיין, ניואַרק, תרע״א, (חלק 6).
- אנציקלופדיה מקראית- אוצר הידיעות על המקרא ותקפותו, הוצאת מוסד ביאליק- ירושלים, 1950, (כ׳1), 1962, (כ׳ 4).
- האנציקלופדיה העברית- כללית, יהודית וארצישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע״מ, ירשלים ותל- אביב, תשל״א, (כ׳ 20), תשל״ז, (כ׳ 29).
- ישעיהו כפשוטו ביאור קל ומשולב על פי מפרשים ראשונים ואחרונים- פרקים (א׳- יא): אשר זעליג מורסקי, מודיעין, עילית, תשע״ג.
- כתבי הקודש עם ביאור מקרא מפורש: ד. נוטיק טריווש ונ. לוין:, הוצאת ״יזרעאל״, תל-אביב- 1941.
- כתבי קדש עשרים וארבעה נביאים אחרונים- ישעיה עם פירוש מצודת ציון: ר׳ אברהם אמינוף, בדפוס הרב שמואל הלוי ציקערמאן, ירושלים, העת״ר, כ׳ רביעי.
- לקסיקון מן המוסד, ליהדות ולציונות, משרד הביטחון- ההוצאה לאור, הדפסה שמונה- עשרה, ירושלים 2005.
- מילון אבן שושן- מחודש ומעודכן לשנות האלפים, אברהם אבן-שושן בהשתתפות חבר אנשי מדע, בשישה כרכים, הוצאת עם עובד בע״מ כנרת זמורה-ביתן דביר בע״מ ידיעות אחרונות ספרים , 2006 .
- מילון הסלנג המקיף: רוביק רוזנטל , ההוצאה לאור כתר, מהדורה רביעית, 2005.
- מילון ערבי- עברי ללשון הערבית החדשה: דוד איילון ופסח שנער, הוצאת ספרים ע״ש י״ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים תשמ״ח.
- מילון ערבי- עברי שימושי: אברהם שרוני, מהדורה שישית, משרד הביטחון - ההוצאה לאור, ישראל, 1998 .
- מילון שגיב ערבי- עברי/ עברי- ערבי: דוד שגיב, הוצאת שוקן, ישרשלים ותל-אביב, מהדורה ראשונה, 2008.
- מקראות גדולות, ספר ישעיה מן עשרים וארבעה: מוגה ומדויק היטב על פי המסורה, עם י״ח פירושים חדשים וישנים, לובלין הוצאת ״אוצר הספרים״.

- סימטה בקהיר: נגיב מחפוז, תורגם מעברית בידי יצחק שרייבר, ספריה לעם- הוצאת עם עובד - תל-אביב, 1969.
- ספר הכוזרי בחמשה מאמרים עם שני הביאורים המפורסמים קול יהודה ואוצר נחמד: ר' יהודה הלוי, הועתק ללשון הקודש ר' יהודה אבן תבון, הוצאת "הדרן" ישראל, תשי"ט.
- עולם התנ"ך- ישעיה, דברי הימים הוצאה לאור בע"מ, תל-אביב, הדפסה חמישית, 1999.

- Fundamental Considerations in Language Testing: Lyle F. Bachman, Oxford University Press, 1990.
- Midaq Alley: Naguib Mahfouz, translated by Trevor Le Gassick, The American University in Cairo Press, 1966.
- "On Communicative Competence" :D. H. Hymes (1972), In: J.B. Pride and J. Holmes (eds) Sociolinguistics. Selected Readings. Harmondsworth: Penguin, p. 269-293: http://wwwhomes.uni-bielefeld.de/sgramley/Hymes-1.pdf, -2.pdf. (17/8/2018)
- Researching Translation Competence by PACTE Group: Amparo Hurtado Albir (Editor), John Benjamins Publishing Company, Amsterdam - Philadelphia, 2017.

المواقع الإلكترونية:

- https://en.wikipedia.org/wiki/Inquisition :"Inquisition" (2018/8/3)
- http://www.cs.toronto.edu/~yuvalf/kuzari.html "ספר הכוזרי בערבית": (2018/10/7)
- http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2061 "אינקוויזיציה, אוטו דה פה": (2018/8/3)
- https://ar.wikipedia.org/wiki/البعكوكة_(مجلة) "البعكوكة": (2018/8/3)
- http://nema1952.blogspot.com/ : " أنواع الاقمشة " (٩/٢١ /٢٠١٨)
- https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/189486.html "تتكلم الجزائر بلسان عربي مبين": (13/ 10/ 2018)

بقلم: صالح عوض، تاريخ النشر : ٢٠١٠-٠٢-١٦، دنيا الوطن: